الفصل الأول
تفسير السراج المنير
تأليفه، منهجه، ومصادره

المبحث الأول: دراسة عامة للتفسير:

- تسميته.
- تمامه.
- نسبتُه إلى الخطيب الشربيني.
- نسخه.
- طبعاته.
- سبب تأليفه.
- تاريخ كتابته.
- المنهج العام الذي سلكه الشربيني في تأليفه.

المبحث الثاني: المصادر التي اعتمدها الشربيني في تفسيره.

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الأول
دراسة عامة للتفسير

تسميته:

يعرف تفسير الخطيب الشربيني، وهو موضوع بحثنا، بـ«السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير»، وهذا العنوان قد ذكره الشربيني في مقدمة تفسيره، حيث قال: «وسميته (السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير»[(١)].

تمامه:

تفسير «السراج المنير» تفسير تام للقرآن الكريم ابتدأه بمقدمة، ثم شرع بتفسير سورة الفاتحة، والسور الكريمة التي تليها، وأتَمَّهُ بتفسير سورة الناس، واختتمه بالخاتمة.

نسبته إلى الخطيب الشربيني:

لا شك في نسبة «السراج المنير» إلى الخطيب الشربيني، فقد نَصَّ الشربيني في (المقدمة) على أن التفسير من تأليفه، فبعد حمدِهِ الله عز وجل، والثناء عليه، والصلاة على رسوله محمد ﷺ، قال: «أما بعدُ، فيقول فقيرُ رحمة ربه، محمد الشربيني الخطيب»[(٢)]، ولم يختلف المؤرخون، القدامى والمحدثون، في نسبته إليه[(٣)].

---

(١) السراج المنير (١/ ٣).

(٢) المصدر نفسه (١/ ٢)، وتنظر كذلك: (خاتمة) السراج المنير (٤/ ٦١٩).

(٣) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٢٥٠)، ومعجم المؤلفين (٨/ ٢٦٩)، معجم المفسرين (٢/ ٤٨٥)، معجم الدراسات القرآنية ١٧٤، تاريخ التفسير ٨٢ .

نسخه:

توجد لتفسير «السراج المنير» نسخ مخطوطة في (المكتبة الأزهرية)[١]؛ وفي (المكتبة الظاهرية)[٢] بدمشق، وذكر الأستاذ علي شواخ إسحاق أن له نسخًا مخطوطة في (جامعة الملك سعود)، وفي (مكتبة الحرم المكي)، وفي (مكتبة الأوقاف العامة) بحلب[٣].

طبعاته:

والتفسير مطبوع ثلاث طبعات؛ الأولى: في مطبعة بولاق، سنة (١٢٨٥هـ)، في أربعة أجزاء، بعناية مصحح المطبعة (إبراهيم عبد الغفار الدسوقي)[٤]. والثانية: في مطبعة بولاق أيضًا، سنة (١٢٩٩هـ)، وبهامشها كتاب «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن» للشيخ أبي زكريا الأنصاري، والطبعة في أربعة أجزاء، فيها زيادات على الطبعة الأولى في بعض المواطن، حيث قوبلت على نسخ خطية، بعناية مصحح المطبعة (محمد قاسم). والثالثة: في المطبعة الخيرية بالقاهرة، سنة (١٣١١هـ)، وبهامشها التفسير الموسوم بـ«أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، المعروف بـ(تفسير البيضاوي)، في أربعة أجزاء أيضًا[٥].

---

(١) ينظر: فهرس المكتبة الأزهرية -فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة إلى (١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م) (١/ ٢٦٨-٢٧١).

(٢) ينظر: فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية (علوم القرآن) ٢٥٤-٢٥٧ .

(٣) ينظر: معجم مصنفات القرآن الكريم (٣/ ٩٢-٩٣).

(٤) وقد اعتمدت مصورة هذه الطبعة في هذا البحث، لكونها أكثر الطبعات انتشارًا، فقد صورت عنها عدة طبعات، منها طبعة دار المعرفة ببيروت.

(٥) ذكر مؤلف «ذخائر التراث العربي» طبعتين للتفسير: طبعة بولاق سنة (١٢٩٩هـ)، من دون الإشارة إلى الكتاب المطبوع بهامشها «فتح الرحمن»، وطبعة المطبعة الخيرية، من دون الإشارة إلى التفسير المطبوع بهامشها «تفسير البيضاوي»، ينظر: ذخائر التراث (١/ ٦١٠). أما يوسف أليان سركيس فقد أشار إلى الطبعات الثلاث، إلا أنه قد وهم في وصفها، حيث ذكر أن الطبعة الأولى=

سبب تأليفه:

أشار الشربيني إلى أن أئمة السلف، قد عُنوا بالقرآن الكريم عناية فائقة، فألفوا في تفسيره، وبيان علومه، وأحكامه. وأنه قد خطر له أن يقتفي آثارهم، ويسلك طريقهم، فترددت نفسه في الإقدام على تفسير كتاب الله عز وجل، خشية أن يقول فيه بغير علم، حتى شرح الله صدره لذلك، بعد حجه لبيت الله الحرام، وزيارته للمسجد النبوي الشريف، وذلك في عام (٩٦١هـ)، وكتم الأمر في نفسه، حتى قال له شخص من أصحابه أنه رأى في المنام النبي ﷺ، أو الإمام الشافعي، يقول له: «قل لفلان يعمل تفسيرًا على القرآن»[(١)]. وذكر سببًا آخر، وهو أن جماعة من أصحابه طلبوا منه أن يعمل لهم تفسيرًا وسطًا بين الطويل الممل والقصير المخل، فأجابهم إلى ذلك، فعمل هذا التفسير[(٢)].

ثم شرع في بيان طريقته في التفسير، فقال: «اقتداء بالماضين من السلف، في تدوين العلم إبقاء على الخلف، وليس على ما فعلوه مزيد، ولكن لا بد في كل زمان من تجديد ما طال به العهد، وقصر للطالبين فيه الجد الجهد، تنبيهًا للمتوقفين، وتحريضًا للمتثبطين، وليكون ذلك عونًا لي وللقاصرين مثلي، مقتصرًا فيه على أرجح الأقوال، وإعراب ما يحتاج إليه عند السؤال، وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية، وأعاريب محلها كتب العربية، وحيث ذكرت فيه شيئًا من القراءات فهو من السبع المشهورات، وقد أذكر بعض أقوال وأعاريب لقوة مداركها، أو لورودها، ولكن بصيغة (قيل)، ليعلم أن المرضيَّ

= قد طبع بهامشها كتاب «فتح الرحمن»، وهذا وهم، حيث لم يطبع بهامشها أي كتاب، وذكر أن الطبعة الثانية قد طبع بهامشها «تفسير البيضاوي»، وهذا وهم آخر، وذكر الطبعة الثالثة من دون تعليق، ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة (١/١١٠٨-١١٠٩).

(١) السراج المنير (١/٣).

(٢) ينظر: المصدر نفسه، الموضع نفسه.

أولها»[١]. وقال في خاتمة تفسيره: «فدونك تفسيرًا كأنه سبيكة عسجد، أو در منضدٌ، جمع من التفاسير معظمها، ومن القراءات متواترها، ومن الأقاويل أظهرها، ومن الأحاديث صحيحها وحسنها، محرر الدلائل في هذا الفن، مظهرًا الدقائق، استعملنا الفكر فيها إذا الليل جن»[٢].

تاريخ كتابته:

لم يذكر الشربيني في المقدمة تاريخ ابتدائه بكتابة تفسيره، ولكنه أشار إليه في تفسير (سورة يوسف) إلى أن تاريخ ابتدائه كان سنة (٩٦٤هـ)[٣].

وقد أكمل تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في النصف الثاني من سنة بدئه بكتابة التفسير، فعند مقارنتي بين الطبعة الأولى (١٢٨٥هـ)، والطبعة الثانية (١٢٩٩هـ)، وجدت في الثانية نصًّا يزيد على الأولى، يدل على ذلك، يقول الشربيني في نهاية تفسير سورة الأنعام: «قال المؤلف: وقد تم تفسير بعض معاني الربع الأول من كلام ربنا العظيم، بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، يوم الاثنين المبارك، عاشر شهر شعبان، من شهور سنة أربع وستين وتسعمائة، على يد مؤلفه، فقير رحمة ربه القريب، محمد الشربيني الخطيب، نفع الله تعالى به مؤلفه، ومن قرأه، أو نقل منه، أو طالع فيه، أو كان سببًا في تأليفه، بالموت على الإسلام، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يعيننا على إتمامه، كما أعاننا على ابتدائه، إنه قريب مجيب الدعوات، لا يخيب من سأله واعتمد عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين»[٤].

---

(١) المصدر نفسه (١/ ٣).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٦١٨).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ١٤٠).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٤٤٣) (طبعة بولاق ١٢٩٩هـ).

أما تاريخ فراغه من كتابة التفسير، فقد أشار إليه الشربيني في نهاية تفسيره بقوله: «قال المؤلف -رحمه الله تعالى-: وكان الفراغ من تأليفه يوم الاثنين المبارك، ثالث عشر صفر الخير، من شهور سنة ثمان وستين وتسعمائة من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، على يد مؤلفه، فقير رحمة ربه القريب، محمد بن أحمد الشربيني الخطيب، غفر الله تعالى له ذنوبه، وستر في الدارين عيوبه، وللمسلمينَ، والحمد لله رب العالمين، وصلاة الله وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين، والصحابة والتابعين أجمعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين»[1] وهكذا يكون الشربيني قد أتم كتابة تفسيره في حدود أربع سنوات.

المنهج العام الذي سلكه الشربيني في تفسيره:

أراد الشربيني بتفسيره أن يُعين القارئ على فهم كتاب الله تعالى وتدبره، والعمل بمقتضاه، لذلك حرص على أن تكون عبارته واضحة، بعيدة عن الالتواء والتعقيد والتكلف، وأراده أن يكون تفسيرًا وسطًا، لا بالقصير المخل، ولا بالطويل الممل، ولأجل أن لا يدع القارئ يستكين للرتابة والملل، كان يحرك نشاطه ويستثير ذهنه، بما يعقدُهُ معه من محاورة، بصيغة: (فإن قيل.. أجيبَ).

وفي تفسيره للسورة، يبدأ أولًا بذكر اسمها، فيقول مثلًا: «سورة فاتحة الكتاب»[2] فإن كانت للسورة تسميات أخرى، فإنه يأتي على ذكرها جميعًا، ومن ذلك قوله في (سورة التوبة): «ولها عدة أسماء: التوبة، براءة، المقشقشة، البحوثة، المبعثرة، المنقرة، المثيرة، الحافرة، المخزية، الفاضحة، المنكلة،

(١) ينظر: المصدر نفسه (٤/٦١٩).
(٢) المصدر نفسه (١/٣).

المشردة، المدمدمة، سورة العذاب»[١].

وقد يأتي على ذكر ما في السورة من تسميات عند فراغه من تفسير آياتها، كما فعل في (سورة الإخلاص)[٢]. وقد يبيِّن أسباب التسمية، ومن ذلك قوله في (سورة الرحمن): «وتسمى (عروس القرآن) لأنها مجمع النعم والجمال والبهجة في نوعها والكمال»[٣].

وبعد ذكر اسم السورة، يذكر كونها (مكية) أو (مدنيَّة)، وإذا كانت السورة تشتمل على آيات تُخالِفُ في حُكمِها، كونها (مكيَّةً) أو (مدنيَّةً)، كان يذكرها بنصها، ومن ذلك قوله في (سورة الأحقاف): «سورة الأحقاف مكية، إلا قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [الأحقاف: ١٠] الآية، وإلا ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥] الآية، وإلا ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١٥] الثلاث آيات»[٤].

وبعد بيان اسم السور، وكونها مكية أو مدنية، يذكر عدد آياتها، ومن ذلك قوله في (سورة البقرة): «سورة البقرة مدنية، وهي مائتان وسبع وثمانون آية»[٥]، وإذا كان هناك خلاف في عدد الآيات فإنه يذكره، ومن ذلك قوله في (سورة آل عمران): «سورة آل عمران مدنية بالاتفاق، وآياتها مائتان أو إلا آية»[٦].

---

(١) المصدر نفسه (١/ ٥٨٦)، وينظر كذلك: (٤/ ٣٣٦).
(٢) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٦١١).
(٣) المصدر نفسه (٤/ ١٥٦)، وينظر كذلك: (١/ ٤).
(٤) السراج المنير (٤/ ٢)، وينظر كذلك: (١/ ٤٠٩)، (٢/ ٢)، (٣/ ٥٧٨)، (٤/ ٧٧).
(٥) المصدر نفسه (١/ ١٤).
(٦) المصدر نفسه (١/ ١٩٣).

وبعد ذلك يذكرُ عدد كلمات السورة وحروفها، ومن ذلك قوله في (سورة النساء): «سورة النساء مدنية، مائة وخمس، أو ست، أو سبع وسبعون آية، وثلاثة آلاف وخمس وأربعون كلمة، وستة عشر ألف حرف وثلاثون حرفًا»[١].

إلا أن الشربيني لم يذكر عدد الآيات والكلمات والحروف لسورتي (الفاتحة)[٢] و(الأنعام)[٣]، ولم يذكر عدد كلمات وحروف سورة (البقرة)[٤].

والشربيني يعدُّ (البسملة) آيةً من كل سورة، لذلك جاء تفسيره لها، في بداية كل سورة، مختلفًا عن تفسيرها في السورة الأخرى، ففي تفسيره (البسملة) من سورة (آل عمران) يقول: «(بسم الله) الذي له صفات الكمال فاستحق التفرد بالألوهية، (الرحمن) الذي سرت رحمته خلال الوجود فشملت كل موجود بالكرم والجود، (الرحيم) لمن توكل عليه بالعطف إليه»[٥]. وفي تفسيره (البسملة) من سورة (المائدة) يقول: «(بسم الله) الذي له الأمر كله، فلا يسأل عما يفعل، (الرحمن) الذي عمَّ بنعمة إيجاده وبيانه، فنعمته أتم نعمة وأشمل، (الرحيم) الذي خص خُلَّصَ عباده بتوفيقه، وأتم نعمته عليهم وأكمل»[٦]. إلا أنه لم يفسر في سورتي (الفاتحة) و(البقرة).

وهناك موضوعات تكلم عليها الشربيني في تفسيره لبعض السور، إلا أن الكلام عليها لم يكن منهجًا متبعًا لديه، أي: لم يلتزمه في تفسير السور جميعًا،

---

(١) المصدر نفسه (١/ ٢٧٨).
(٢) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٤).
(٣) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٤٠٨).
(٤) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٤).
(٥) المصدر نفسه (١/ ١٩٣).
(٦) المصدر نفسه (١/ ٣٥٠).

ومن ذلك كلامه على كيفية نزول سورة الأنعام حيث قال: «روي أنها نزلت بمكة، جملة واحدة، ليلًا، ونزل معها سبعون ألف ملك، قد سدوا ما بين الخافقين، لهم زَجَل [(١)]. بالتسبيح والتحميد والتمجيد، فقال رسول الله ﷺ: «سبحان ربي العظيم» وخر ساجدًا»[(٢)]. وهو يبين أحيانًا فضائل بعض السور، فيتعقب جميع الأحاديث الضعيفة والموضوعة في فضائلها، والتي أوردها الزمخشري والبيضاوي[(٣)].

وفي تفسيره للآيات التي تشتمل عليها السورة، يبدأ الشربيني ببيان معاني الألفاظ التي تضمنتها الآية، ثم يعمد إلى بيان المعنى العام للآية، ويورد ما جاء في تفسيرها من أقوال الصحابة رضي الله عنهم، وإن تشابهت أو تناظرت آية مع آية أخرى، كان الشربيني يحرص على بيان ما بينهما من فرقٍ في التركيب، يترتب عليه فرقُ المعنى.

والشربيني في تفسيره للآيات يُعنى ببيان المناسبات بين الآيات، حتى أن القارئ لتفسير السورة الواحدة لا يشعر بانتهاء تفسير الآية وبداية تفسير الآية التالية، وكأن السورة كلها آية واحدة، لقوة الترابط بين آياتها. وهو خلال ذلك يُبيِّن الناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، والقراءات السبعية، وإعراب ما يُحتاج إليه من إعراب لبيان معنى الآية. كما قد يُعنى ببيان التناسب بين السورة والسورة التي قبلها أو التي تليها كل ذلك بعبارة ممتعة، سهلة المأخذ، مزدانة بالحكمة البالغة والموعظة الحسنة.

---

(١) بيَّن الشربيني معنى (الزَّجَلِ) بقوله: «الزَّجَلُ بفتح الزاي والجيم: القُوَّةُ». السراج المنير (١/ ٤٠٩).

(٢) المصدر نفسه (١/ ٤٠٩)، والحديث في معجم الطبراني الكبير (١٢/ ١٦٦) حديث رقم (١٢٩٣٠)، وينظر: تفسير القرآن العظيم (٢/ ١٢٢).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٩٢-١٩٣، ٣٥٠، ٤٠٨، ٤٠٩، ٥٥١)، (٢/ ١٧٤، ١٦٧)، (٣/ ٤١، ٧٩-١٢٣)، (٤/ ٢١، ٣٦).

المبحث الثاني
المصادر التي اعتمدها الشربيني في تفسيره

لتقويم أي كتاب، تحتاج إلى التعرُّف على مصادره التي اعتمدها المؤلف، واستقى منها، وهي تعطي تصورًا عامًّا عن الميدان الذي جال فيه، والساحة التي تحرك عليها، ويمكن من خلالها معرفة الجديد الذي أضافه ذلك المؤلف، أو دل عليه، أو اكتشفه[١].

والشربيني لم يُسمِّ مصادره في مقدمة تفسيره، وإنما تقف عليها في ثنايا كلامه، وفي دراستي للسراج المنير، رأيت الشربيني قد اعتمد مصادر متنوعة، بنى عليها تفسيره، من أُمَّات كتب التفسير بالرواية والدراية، وخصوصًا كتب التفسير بالدراية، ومنها تفاسير ما تزال مخطوطة، كتفسير ابن عادل، أو مفقودة، كتفسير ابن برجان، ونستطيع القول أن الشربيني قد اعتمد أكثر التفاسير التي سبقته، مما جعل تفسيره جامعًا لزبدة التفاسير التي سبقته، فأصبح ذا قيمة علمية عالية، يجدها كل من نظر فيه، كيف لا وهو القائل: «وقد تلقيت التفسير بحمد الله من تفاسير متعددة، رواية ودراية، عن أئمة ظهرت وبهرت مفاخرهم، جمعني الله وإياهم والمسلمين في مستقر رحمته، بمحمد وآله وصحابته»[٢].

وإلى جانب مصادر التفسير، اعتمد الشربيني مصادر أخرى في الحديث النبوي الشريف، واللغة والنحو، والفقه وأصوله، والتاريخ والتراجم، ومصادر في تخصصات أخرى، سأبينها في هذا الفصل إن شاء الله. والشربيني

---

(١) ينظر: التفسير للأستاذ محمد عزة دروزة (دراسة وتحليل) ١٠٣ (أطروحة ماجستير).
(٢) السراج المنير (١/٣).

من خلال تعدد مصادره، تبرز شخصيته الفذة، حيث استطاع أن يحيط بها على سعتها، وأن يُلمَّ بموضوعاتها على تنوعها، إلمام العالم بها، فلم يكن مجرد ناقل عنها، وإنما سلك معها مسلك العلماء المحققين، فكان يناقش ما ورد فيها من آراء، فيوافق أو يرجح ما يراه مناسبًا، ويرفض ما سوى ذلك، لذا كان لزامًا أن أتكلم على مصادره التي نهل منها في تفسيره، لكي يتجلى لنا منهجه وجهوده في تفسيره.

وقد صَنَّفْتُ مصادره، وفق موضوعاتها، وحسب الأصناف الآتية:

أولًا: مصادره من كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم.

ثانيًا: مصادره من كتب الحديث وعلومه.

ثالثًا: مصادره من كتب اللغة والنحو.

رابعًا: مصادره من كتب التاريخ والسير والتراجم.

خامسًا: مصادره من كتب أصول الدين.

سادسًا: مصادره من كتب الفقه وأصوله.

سابعًا: مصادره من كتب التصوف.

ثامنًا: مصادره الشفوية، والتي ذكر قسمًا منها في ثنايا تفسيره.

تاسعًا: آراء بعض العلماء الذين سماهم ولم ينسب آراءهم إلى كتبهم.

أولًا: مصادره من كتب التفسير وعلوم القرآن:

وتشمل مصادر التفسير:

(أ) كتب التفسير بالرأي والأثر. (ب) كتب معاني القرآن (التفاسير اللغوية).

(أ) كتب التفسير بالرأي والأثر:

اعتمد الشربيني أُمَّات كتب التفسير التي سبقته، وسأفصِّلُ القول في التفاسير التي أكثر الشربيني في الأخذ عنها، ثم أُحيل على بقيتها، وسيكون ترتيبي لها وفق عناية الشربيني بها، أي: وفق عدد مرات الأخذ عنها.

أولًا: تفسير «الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل» لمؤلفه (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي)، المتوفى سنة (٥٣٨هـ)، وهو مفسر معتزلي، اهتم في تفسيره ببيان وجوه الإعجاز البياني في القرآن وما فيه من جمال النظم[(١)].

رجع الشربيني إلى تفسير الكشاف (٥٤٩) مرة، وفق الجدول الآتي:

المجلد الأول	المجلد الثاني	المجلد الثالث	المجلد الرابع	المجموع
٨٢	١٠٣	١٢٩	٢٣٥	٥٤٩

وقد نقل عنه تفسيره لبعض الآيات، ومن ذلك قوله في تفسير الآية الكريمة: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين: ١-٣] «قال الزمخشري: ومعنى القسم بهذه الأشياء: الإبانة عن شرف البقاع المباركة، وما ظهر منها من الخير والبركة بسكنى الأنبياء والصالحين، فمنبت (التين والزيتون) مهاجر إبراهيم عليه السلام، ومولد عيسى عليه السلام، ومنشؤه، و(الطور) المكان الذي نُودي منه موسى عليه السلام، و(مكة) البيت الذي هو هدى للعالمين، ومولد الرسول ﷺ ومبعثه. اهـ»[(٢)].

---

(١) ينظر: منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه ٢٣-٣٠، الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ٧-٢٢، التفسير والمفسرون (١/ ٤٢٩)، تطور تفسير القرآن (قراءة جديدة) ٧٠-٧١، معجم المفسرين (٢/ ٦٦٦).

(٢) السراج المنير (٤/ ٥٥٧-٥٥٨)، وينظر: الكشاف (٤/ ٧٧٤)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٢٤٣)، (٢/ ٦١١)، (٣/ ٦١)، (٤/ ٨٦).

وأكثر الشربيني من النقل عنه في إعراب بعض الآيات، إما مُقرًّا لرأيه، أو موضحًا، أو معقِّبًا، أو ناقدًا.

فمن إقراره رأي الزمخشري قوله في تفسير الآية الكريمة: ﴿۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾﴾ [ص: ٢١] «قال الزمخشري: فإن قلت: (بِمَ)[1] انتصب (إذ)؟، قلتُ: لا يخلو إما أن ينتصب بـ(أتاك)، أو بـ(نبأ)، أو بمحذوف، فلا يسوغ انتصابه بـ(أتاك)، لأن إتيان النبأ رسولَ الله ﷺ لم يقع إلا في عهده، لا في عهد داود، ولا بـ(نبأ)، لأن (النبأ) واقع في عهد داود، فلا يصح إتيانه رسولَ اللهِ ﷺ، وإن أردت بـ(النبأ) القصة في نفسها لم (يكن)[2] ناصبًا، فبقي أن يكون منصوبًا بمحذوف تقديره: (وهل أتاك نبأ تحاكم الخصم إذ تسوروا)[3]- انتهى. فاختار أن يكون معمولًا لمحذوف، ويجوز أن ينتصب بـ(الخصم) لما فيه من معنى الفعل»[4].

ففي هذا النص نجد الشربيني قد أقر رأي الزمخشري، إلا أن قوله «انتهى» نفهم منه أن نَصَّ (الكشاف) قد انتهى، وقوله بعد ذلك «ويجوز أن ينتصب بـ(الخصم) لما فيه من معنى الفعل» نفهم منه أنه رأيٌ للشربيني في انتصاب الظرف (إذ)، والواقع أن هذا القول هو من تمام نَصِّ «الكشاف»، فهو رأي للزمخشري، لا للشربيني. وما فعله الشربيني في هذا النص، قد فعله في نصوص كثيرة للزمخشري[5] والبيضاوي[6]. ويقول الشربيني في ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ من الآية الكريمة: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا

---

(١) نصُّ الشربيني (بما)، وما أثبته هو نص الزمخشري وهو الأولى.
(٢) نصُّ الشربيني (تكُنْ)، وما أثبته هو نَصُّ الزمخشري.
(٣) ينظر: الكشاف (٤/ ٨٤).
(٤) السراج المنير (٣/ ٤٠٥)، وينظر كذلك: (١/ ١٥٤)، (٢/ ٣٤٨)، (٣/ ٤٢٤)، (٤/ ٨٨).
(٥) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٠٤، ٢٩٥).
(٦) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٢١، ٣٨، ٢٠٥، ٢٣٤).

﴿إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [البقرة: ٢٣٥]: «فإن قيل: أين المستثنى منه؟ أجيب: بأنه محذوف، أي: لا تواعدوهن مواعدةً إلا مواعدةً معروفةً غير مُنكرةٍ، أو إلا مُواعدةً بقولٍ معروف، قال في (الكشاف): ولا يجوز أن يكون استثناءً مُنقطعًا من (سِرًّا)، لأدائه إلى قولك (لا تواعدوهن) إلا التعريض[١]. قال البيضاوي: وقيل: إنه استثناء منقطع من (سرًّا)، وهو ضعيف لأدائه إلى قولك (لا تواعدوهن) إلا التعريض[٢]، وهو -أي: التعريض- غير موعود منجز سرًّا، أي: في السر، على أن المواعدة في السر عبارة عن المواعدة بما يستقبح، لأن مسارتهن في الغالب مما يستحيا من المجاهرة به»[٣].

وتعقب الشربيني أعاريب لم يرتضها الزمخشري، ويرى هو لها وجهًا من الصحة، ومن ذلك قوله في الآية الكريمة: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [البقرة: ١٣٨]: «﴿وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾ عُطِفَ على ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٦]، قال الزمخشري: وهذا العطف يَردُّ قول من زعم أن ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ بدل من ﴿مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٣٥]، أو نُصِبَ على «الإغراء» بمعنى: عليكم صبغة الله، لما فيه من فكِّ النظم، وإخراج الكلام عن التآمه واتساقه، وانتصابها على أنها مصدر مؤكد هو الذي ذكره سيبويه، والقولُ ما قالتْ حَذَامِ»[٤]، فقد قال الشربيني: «نعم إن قُدِّر (قولوا) في ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾، معطوفًا على (الزموا) بتقدير الاغراء، أو (اتبعوا ملة إبراهيم) بتقدير البدل، لم يلزم ما قاله»[٥].

---

(١) ينظر: الكشاف (١/ ٢٨٤).
(٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٧٢ .
(٣) السراج المنير (١/ ١٥٤)، وينظر: الكشاف (١/ ١٥٤).
(٤) السراج المنير (١/ ٩٨)، وينظر: الكشاف (١/ ١٩٦)، الكتاب (١/ ٣٨٢).
(٥) السراج المنير (١/ ٩٨)، وينظر: أنوار التنزيل ٤٨ .

وعرض الشربيني أعاريب قالها الزمخشري، وأعقبها بردِّ الآخرين عليها، ومن ذلك قوله في الآية الكريمة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾﴾ [البقرة: ١٨٠]: «﴿حقًّا﴾: مصدرٌ، قال البيضاوي، تبعًا للزمخشري وغيره: مُؤكدٌ لمضمون الجملة قبله، أي: حق ذلك حقًّا[١]. ورده أبو حيان بأن قوله تعالى: ﴿عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ متعلق بـ«حقًّا»، أو صفة له، وكلٌّ منهما يُخرجهُ عن التأكيد، أما الأول فلأن المصدر المؤكد لا يعملُ، إنما يعملُ المصدرُ الذي يُنْحَلُّ إلى حرفٍ مصدري والفعل، والمصدر الذي هو بدل من اللفظ بالفعل. أما الثاني فلأن «حقًّا» مصدر مُخصص بالصفة، فلا يكون مؤكدًا»[٢].

وأقر الشربيني أقوال الزمخشري في مسائل اللغة، ومن ذلك قوله في الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩]: «قال الزمخشري: و(العَضْلُ): الحبسُ و(التضييق)[٣]، ومنه (عضلتِ المرأة بولدها): إذا اختنقت رحمُها به، فخرج بعضه وبقي بعضه»[٤].

وترسَّمَ الشربيني خُطا الزمخشري في بيان مواطن إعجاز النظم القرآني، مُتَّبعًا طريقه إلى ذلك، في عقدِ المحاورات مع القارئ لكتاب الله، فالقارئ يسألُ عن السبب في مجيء الآية على هذا النظم؟ وما الفرق في المعنى مع تغير النظم في كلام الناس؟ والمفسِّرُ يُجيبُ بما يكشف عن الحكمة في مجيء الآية على هذا النظم، ويُبيِّنُ اختلاف المعنى مع اختلاف النظم، وقد جاء «السراج المنير» كما

---

(١) ينظر: أنوار التنزيل ٥٨، الكشاف (١/ ٢٢٤).

(٢) السراج المنير (١/ ١١٧)، وينظر: البحر المحيط (٢/ ٢١-٢٢) وينظر كذلك: السراج المنير (١/ ٥٦١)، (٢/ ٣٣١، ٤٥٣)، (٣/ ٤٥٢، ٤٩٧)، (٤/ ٨٨، ٤٧٣).

(٣) في تفسير السراج المنير (الضيق)، وما أثبته هو نصُّ الكشاف، وهو الأولى.

(٤) السراج المنير (١/ ٢٩٠)، وينظر: الكشاف (١/ ٤٩٠)، وينظر كذلك على سبيل المثال: (١/ ١٩٤)، (٢/ ٣٠٦)، (٣/ ٥١٨)، (٤/ ٥٦٤).

جاء «الكشاف» مُترَعًا بهذه المحاورات[١]، وكان الشربيني في أكثرها يقتبس كلام الزمخشري فيها، وكثيرًا ما يغفلُ الإشارة إليه، ومن ذلك قوله في تفسير الآية الكريمة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥] «فإن قيل: لِمَ قُدِّمتِ العبادة على الاستعانة؟ أجيب: لتتوافق رءوس الآي، وليعلم منه أن تقديم الوسيلة على طلب الحاجة أدعى إلى الإجابة، وأيضًا لما نَسَبَ المُتكلِّمُ العبادة إلى نفسه، أوْهَمَ ذلك فرحًا واعترافًا منه بما يصدرُ عنه، فعقَّبه بقوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ليدل على العبادة أيضًا مما لا تتم ولا تيسر له إلا بمعونةٍ منه تعالى وتوفق... فإن قيل: لِمَ أُطلقت الاستعانة؟ أجيب بأنها إنما أُطلقت لأجل أنها تتناول المعونة في المهمات كلها، أو في أداء العبادات، واستحسن هذا الزمخشري، قال: لتلاؤُمِ الكلام وأخذ بعضه بحُجزَةِ بعض»[٢].

وفي مواضع كثيرة نقل الشربيني عن الزمخشري تحليلاته البلاغية في بيان إعجاز النظم القرآني، ورد في تفسيره للآية الكريمة: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة: ٢٥٦]: «قال الزمخشري: وهذا تمثيلٌ لِلْمَعْلُومُ بالنظر والاستدلال، بالمُشاهد المحسوس، حتى يتصوَّره السامع كأنه ينظر إليه بعينه، فيحكمُ اعتقاده والتيقن به»[٣].

وورد في تفسيره للآية الكريمة: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١]: «قال الزمخشري: يجوز في هذا التشبيه أن يكون من المُرَكَّبِ والمُفَرَّق، فإن كان تشبيهًا مركبًا فكأنه قال: من أشرك بالله تعالى فقد أهلك نفسه هلاكًا ليس بعده هلاك، أن صوَّر حاله بصورة حال من

---

(١) ينظر: منهج الزمخشري في تفسير القرآن ٧٧ .

(٢) السراج المنير (١/ ١٠-١١)، وينظر: الكشاف (١/ ١٣-١٥)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٣٣١)، (٢/ ٤٥٩)، (٣/ ٧٦)، (٤/ ٩٣).

(٣) السراج المنير (١/ ١٧٠)، وينظر: الكشاف (١/ ٣٠٤).

خر من السماء فاختطفته الطير فتفرق مِزعًا في حواصلها، أو عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المطاوح البعيدة، وإن كان مُفرقًا فقد شبه الإيمان في علوه بالسماء، والذي ترك الإيمان وأشرك بالله بالساقط من السماء، والأهواء التي تتوزع أفكاره بالطير المختطِفة، والشيطان الذي يُطوِّحُ به في وادي الضلالة بالريح التي تهوي بما عصفت به في بعض المهاوي المتلفة. اهـ»[1].

والشربيني ينقل عن الزمخشري رفضه وتفنيده لبعض التفسيرات البعيدة، والتي سماها الزمخشري (بدع التفاسير)، ومن ذلك قوله في تفسير الآية الكريمة ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة: ٢٨٢]: «(الأخرى) أي: الناسية: قال الزمخشري: ومن بدع التفاسير (فتُذَكِّرَ) أي: فتجعل إحداهما الأخرى ذَكَرًا يعني: أنها إذا اجتمعتا كانتا بمنزلة الذكر»[2].

والشربيني يُوردُ رأي الزمخشري في بيان بعض المسائل الفقهية، ولا سيما تلك التي تتعلق بمذهب الأحناف، وذلك لكون الزمخشري من فقهاء المذهب[3]، يقول الشربيني في تفسير الآية الكريمة ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٠٣]: «﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ أي: في ثاني أيام التشريق بعد رمي جماره بعد الزوال عند الشافعي وأصحابه، قال في الكشاف: وعند أبي حنيفة وأصحابه يُنفر قبل طلوع الفجر»[4].

---

(١) السراج المنير (٢/ ٥٥١)، وينظر: الكشاف (٣/ ١٥٥)، وينظر على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٣-٤)، (٢/ ٤٥٩)، (٣/ ٥٢٧)، (٤/ ٩٠).

(٢) السراج المنير (١/ ١٨٧)، وينظر: الكشاف (١/ ٢٦٦)، كتاب بدع التفاسير ٣٢، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ١٥٠)، (٢/ ٣٩٦)، (٣/ ٩٨)، (٤/ ٤٣٥).

(٣) ينظر: منهج الزمخشري في تفسير القرآن ٥٠، ١٧٩ .

(٤) السراج المنير (١/ ١٣٤)، وينظر: الكشاف (١/ ٢٤٩)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٢٩٩)، (٢/ ٦٣٩)، (٣/ ١٥٦)، (٤/ ٣٢٥).

وفي مواضع من تفسيره رد الشربيني على الزمخشري مذهبه الاعتزالي، وحذَّر منه، ووصفه بـ(المذهب الفاسد)[١] و(المخالف لأهل السُّنَّةِ)، جاء في تفسير الآية الكريمة ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١]: «قال الزمخشري: لأن الله تعالى لا ينسب إلى نفسه إلا ما حل وطاب دون ما حرم وخبث، و(الحرام) لا يسمى (رزقًا) انتهى. وهذا جار على مذهبه المخالف لأهل السنة من أن الحرام لا يسمى رزقًا»[٢].

وفي مواضع أخرى من تفسيره بَيَّنَ الشربيني أن بعض أقوال المعتزلة جاءت متعارضة مع الواضح والظاهر من معاني الآيات، فاضطروا إلى تأويلها، يقول في تفسير الآية الكريمة ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [الأنعام: ٣٥]: «والمعتزلة أوَّلو «لو شاء» بأن لو شاء لجمعهم على الهدى، بأن يأتيهم بآية ملجئة، ولكنه لم يفعل لخروجه من الحكمة، وجرى على هذا الزمخشري في كشافه، والمعنى: أن إسناد مشيئة الجمع إلى الله تعالى ظاهر في أنه هو المُهدي والمُضِلّ، والمعتزلة لما قالوا: إنه بفعلِ العبدِ، احتاجوا إلى تأويل»[٣].

ونقل الشربيني توجيهات الزمخشري لبعض القراءات في مواطن كثيرة[٤]، إلا أنه تصدى له عند رفضه للقراءات المتواترة، ورد عليه أقواله بأنها تخالف العربية، ومن ذلك قوله في تفسير الآية الكريمة ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن

---

(١) ينظر: السراج المنير (١/ ٥١٤)، (٢/ ٨٠)، (٣/ ٤٢٣).

(٢) السراج المنير (٢/ ٤٩٢)، وينظر: الكشاف (٣/ ٩٨)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٥٩٥) (٢/ ١٥) (٤/ ٢٠٢).

(٣) السراج المنير (١/ ٤١٨)، وينظر: الكشاف (٢/ ٢٠)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ١٧١، ١٩٨، ٥١٢-٥١٣)، (٤/ ٢١٥).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ٢٢٦)، (٤/ ١٤٤، ٤٧٢، ٤٩٥، ٥١٤، ٦٠٧).

﴿يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤][١]: «وقول الزمخشري: «ومدغمُ (الراء) في (اللام) لاحنٌ مخطئ خطأً فاحشًا، وراويه عن أبي عمرو (يعني السوسي)[٢] مخطئ مرتين، لأنه يَلْحَنُ وينسبُ اللحن إلى أعلم الناس بالعربية، ما يؤذن بجهل عظيم، والسبب في نحو هذه الروايات، قلةُ ضبط الزواة، والسبب في قلة الضبط قِلَّةُ الدراية، ولا يضبطُ نحو هذا إلا أهلُ النحو»[٣] مردود، لأنه مبني على القول بأن الراء إنما تدغم في الراء لتكراره الفائت بإدغامها في اللام، وردَّ بأن قراءة أبي عمرو وهي متواترة، مع أن القول بامتناع إدغام الراء في اللام، إنما هو مذهب البصريين، أما الكوفيون، بل بعض البصريين، كأبي عمرو، فقائلون بالجواز، كما نقله عنهم أبو حيان[٤]، ونقل أبو عمرو والكسائي وأبو جعفر صحة إدغام (صار لي)، و(صار لك) عن العرب، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، ووجَّه الجعبري إدغام (الراء) في (اللام) لتقارب مخرجيهما على رأي سيبويه، وتشاركهما على رأي القراء، وتجانسهما في الجهر والانفتاح والاستفال»[٥].

والشربيني قلما ينقل حديثًا عن الزمخشري في تفسير آية[٦]، ومعظم ما أورده عن الزمخشري من أحاديث إنما هو للتنبيه والتحذير منها، لأنها إما موضوعة[٧]،

---

(١) والآية مضبوطة على قراءة السوسي.

(٢) ما بين القوسين عبارة الشربيني.

(٣) ينظر: الكشاف (١/ ٣٣٠).

(٤) ينظر: البحر المحيط (٢/ ٣٦٢).

(٥) السراج المنير (١/ ١٩٠، ١٩٣، ٥٩٢)، (٤/ ٤٥٠).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٠٤، ٥٩٥)، (٣/ ٥٥٦)، (٤/ ٥٥٢) فإنها أحاديث صحيحة في تفسير الآيات.

(٧) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٣٥٠، ٤٠٨، ٥٥١)، (٢/ ٨٧، ٨٩، ١٤٣، ١٦٧، ١٩٢)، (٣/ ٤١، ٧٩، ١٢٣، ١٥٥، ٢٠١، ٤٦٥)، (٤/ ٢١، ٣٦، ٥٩، ٩٣، ١٢١، ١٥٦، ٢١٩، ٢٣٧).

أو ضعيفة[١]، أو لم يجد لها أصلًا[٢]، ومن ذلك قوله عند فراغه من تفسير سورة (آل عمران): «وما رواه البيضاوي[٣]، تبعًا للزمخشري[٤]، وتبعهما ابن عادل، من أنه ﷺ قال: «من قرأ سورة (آل عمران) أُعطي بكل آية منها أمانًا على جسر جهنم» فهو من الأحاديث الموضوعة على أُبي بن كعب في فضائل السور، فليتنبه لذلك، ويُحذر منه، وقد نبه أئمة الحديث قديمًا وحديثًا على ذلك، وعابوا على من أورده من المفسرين في تفاسيرهم، والله تعالى أعلم»[٥].

لقد سبق القول بأن الشربيني في مواضع كثيرة من تفسيره كان ينقل كلام الزمخشري، من غير أن يصرح باسمه أو باسم تفسيره، فهو ينقل كلامه أحيانًا بنصه، وأحيانًا بتصرف بسيط، وفي أحيان أخرى باختصار، ولكن من دون الإشارة إلى أنه كلام الزمخشري، ومن شواهد ذلك قوله في تفسير الآية الكريمة ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٩٥]: «فإن قلت: من أعلمك أنهم لم يتمنوا؟ أُجيب: بأنهم لو تمنوا لنُقل ذلك كما نقل سائر الحوادث، ولكان ناقلوه من أهل الكتاب وغيرهم من أولي المطاعن في الإسلام أكثر من الذَّرِّ، وليس أحدٌ منهم نقل ذلك، فإن قيل: التمني من أعمال القلوب، وهو سر لا يطلع عليه أحد، فمن أين علمت أنهم لم يتمنوا؟ أجيب: بأن التمني ليس من أعمال القلوب، إنما هو من قول الإنسان بلسانه: (ليت لي كذا)، إذا قاله قالوا: تمنى، و(ليت) كلمة تمنٍ، ومحال أن يقع التحدي بما في الضمائر والقلوب، ولو كان التمني بالقلوب، وتمنوا، لقالوا: قد تمنينا الموت في قلوبنا، ولم يُنقل أنهم قالوا ذلك، فإن قيل: لم يقولوه لأنهم علموا أنهم لا يُصدَّقُون.

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٨٦)، (٢/ ١٧٤)، (٣/ ٥٧٩)، (٤/ ٥٧٦).
(٢) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٩٥)، (٢/ ٦٢٣-٦٢٤)، (٣/ ٢١٦).
(٣) ينظر: أنوار التنزيل ١١٣ .
(٤) ينظر: الكشاف (١/ ٤٦٠).
(٥) السراج المنير (١/ ٢٧٧).

أُجيب: بأنه (كما)[١] حكى عنهم أشياء قاوَلوا بها المسلمين، من الافتراء على الله، وتحريف كتابه، وغير ذلك مما علموا أنهم غير مصدقين فيه ولا محمل له إلا الكذب الصرفُ، ولم يبالوا، فكيف (يمتنعون)[٢] من أن يقولوا: إن التمني من أفعال القلوب وقد فعلناه؟ مع احتمال أن يكونوا صادقين في قولهم وإخبارهم عن ضمائرهم، وكان الرجل يُخبرُ عن نفسه بالإيمان فيُصَدَّقُ، مع احتمال أن يكون كاذبًا لأنه أمرٌ خفي لا سبيل إلى الاطلاع عليه»[٣]. فهذا الكلام بنصه للزمخشري[٤] أخذه الشربيني من الكشاف، من دون أدنى إشارة إلى ذلك.

وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [البقرة: ١٣٣]، نقل الشربيني عن الزمخشري، دون إشارة، قوله: ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾: «عطف بيان لـ(آبائك)، وجعل (إسماعيل)، وهو عمه، من جملة آبائه، تغليبًا للأب (إسحاق) والجد (إبراهيم)، أو لأن العم أبٌ، والخالة أمٌ لانخراطهما في سلكٍ واحد، وهو الأخوة، لا تفاوت بينهما، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «عم الرجلِ صِنْوُ أبيه»[٥]، أي: لا تفاوت بينهما بين (صِنْوي)[٦] النخلةِ. وقال في العباس: «هذا بقية آبائي»[٧]، وقال:

---

(١) في الكشاف (كما)، وفي السراج المنير: (كم).

(٢) في نص الكشاف (يمتنعون)، وفي السراج المنير: (يمنعون).

(٣) السراج المنير (١/ ٧٨).

(٤) ينظر الكشاف (١/ ١٦٧).

(٥) صحيح مسلم، الحديث (٩٨٣) وسنن الترمذي، الحديث (٣٧٥٨-٣٧٦١).

(٦) في السراج المنير (صنو) والصحيح ما أثبته (صنوي) وهو نصُّ الكشاف.

(٧) المعجم الصغير للطبراني (١/ ٢٠٧)، كنز العمال (١١/ ٦٩٩) الحديث (٣٣٢٨٩-٣٣٣٩٠)، في (مجمع الزوائد) قال: فيه (عبد الله بن خراش) وهو ضعيف، ووثقه ابن حبان وقال: ربما أخطأ، وبقية رجاله ثقة (٩/ ٢٦٩).

«ردوا عليَّ أبي فإني أخشى أن تفعل (به)[١] قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود»[٢][٣].

وإلى جانب اعتماد الشربيني «الكشاف»، قد اعتمد حاشيتين عليه، هما:

١- «حاشية الطيبي» لشرف الدين الطيبي (ت٧٤٣هـ)، والتي سماها «فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب»[٤] رجع الشربيني إليها في (٨) مواضع[٥].

٢- «حاشية التفتازاني» لسعد الدين التفتازاني (ت٧٩٢هـ)، وهي ملخصة من «حاشية الطيبي»، مع زيادة تعقيد العبارة، وصل فيها إلى سورة (الفتح)[٦] رجع الشربيني إليها في (٢٩) موضعًا[٧].

ثانيًا: التفسير المعروف بـ«التفسير الكبير» أو «مفاتيح الغيب» لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التميمي البكري الطبرستاني الرازي، المعروف بـ(فخر الدين الرازي)، توفي سنة (٦٠٦هـ)[٨]، رجع الشربيني في تفسيره إلى التفسير الكبير في (٤١٥) موضعًا، وفق الجدول الآتي:

---

(١) في السراج المنير (بي) والصحيح ما أثبته (به)، وهو نص الزمخشري في الكشاف (١/ ١٩٣).

(٢) كنز العمال (١٤/ ٥٨٤-٥٨٥)، الحديث (٣٩٦٥٥).

(٣) السراج المنير (١/ ٩٥)، وينظر: الكشاف (١/ ١٩٣) وللمزيد من الأمثلة قارن بين: السراج المنير (١/ ١٥٢) والكشاف (١/ ٢٧٩)، السراج المنير (١/ ١٩٦) والكشاف (١/ ٣٣٧).

(٤) ينظر: منهج الزمخشري في التفسير ٢٧٢ .

(٥) ينظر: السراج المنير (١/ ١٦، ٢١٠، ٣٤٨، ٥٦٧، ٥٩٩)، (٣/ ٤٩، ٥٦، ٦٣).

(٦) منهج الزمخشري في التفسير ٢٧٣ .

(٧) ينظر: السراج المنير (١/ ٧، ١٠، ٢٤، ٣٠، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٩٧، ١٠٦، ١١١، ١١٩، ١٣٨، ١٧٠، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٤١، ٢٥٨، ٢٧٩، ٢٨٥، ٣٢٧، ٣٣٧، ٣٨٠، ٤٥١، ٤٩١، ٥١٦، ٥٤١، ٦٤٤)، (٣/ ٥٣٠).

(٨) ينظر: الرازي مفسرًا ١٣-٣٣، معجم المفسرين (٢/ ٥٩٦).

المجلد الأول	المجلد الثاني	المجلد الثالث	المجلد الرابع	المجموع
٣٧	١٨١	٦٥	١٣٢	٤١٥

والشربيني يلقِّبُ (الفخر الرازي) بـ(الإمام)، ولم يلقب به مفسِّرًا غيره[١]، وقد نقل عنه تفسيره لآياتٍ، أو لمقاطع منها، وترجيحه لتفسير آية على تفسير آخر، ورده لتفسير غير مرضيٍّ عنده.

فمن نقله عن الرازي تفسير الآيات قوله في الآية الكريمة ﴿فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٦]: «قال الرازي: والآية تدل على أن الواجب في الآيات النظر فيها، فلذلك ذمهم بأنهم غفلوا عنها، وذلك يدل على أن التقليد طريق مذموم»[٢].

ومن نقلِ الشربيني عن الرازي تفسيره لمقاطع من الآيات، نقله كلامه في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى﴾ من الآية الكريمة: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى﴾ [إبراهيم: ٢٢]: «قال الرازي: وعندي أنه يمكن أن يقال: كلمة (إلا) هاهنا استثناء حقيقي، لأن قدرة الإنسان على حمل الغير على عمل من الأعمال تارة تكون بالقهر والقسر، وتارة تكون بتقوية الداعية في قلبه، بإلقاء الوساوس إليه، فهذا نوع من أنواع التسليط. اهـ»[٣].

ومن ذلك أيضًا قوله في الآية الكريمة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾ [الحجرات: ٦]: «قوله تعالى: ﴿أَن تُصِيبُوا۟﴾ مفعول

---

(١) ينظر: السراج المنير (١/ ١٩، ٥١٥).

(٢) السراج المنير (١/ ٥٠٩)، وينظر: التفسير الكبير (١٤/ ٢٢١).

(٣) السراج المنير (٢/ ١٧٧-١٧٨)، وينظر: التفسير الكبير (١٩/ ١١١)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ١٩، ٣١، ٥٨٤)، (٢/ ٥٥، ٨٢، ٨٦، ٨٩، ١٠٠، ١١٩)، (٣/ ٢٠، ٩٩، ٢٠٥، ٢٨٣، ٣٥١، ٣٨٤)، (٤/ ٣، ٣٩، ٦٠، ٦٥، ٧٣، ٨٠، ١١٥، ٢٢٩).

له، كقوله تعالى: ﴿أَن تَحْبَطَ﴾ [الحجرات: ٢]، قال الرازي: معناه على مذهب الكوفيين: لئلا تصيبوا، وعلى مذهب البصريين: كراهة أن تصيبوا»[(١)].

ومن نقله عن الرازي ترجيحه لتفسير آيةٍ على تفسيرٍ آخر قوله في الآية الكريمة ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾﴾ [إبراهيم: ٤٢، ٤٣]: «اختلفوا في وقت حصول هذه الصفات، فقيل: إنها عند المحاسبة، بدليل أنه تعالى إنما ذكر هذه الصفات عقب وصف ذلك اليوم بأنه يوم يقوم الحساب، وقيل: إنها تحصل عندما يتميز فريق عن فريق، فالسعداء يذهبون إلى الجنة والأشقياء إلى النار. وقيل: يحصل عند إجابة الداعي والقيام من القبور. قال الرازي: والأول أولى»[(٢)].

ومن نقله عن الرازي ردَّه لتفسير غير مرضيٍّ عنده، نقله قول الرازي في رد قول أكثر المفسرين بأن السماء مبسوطة، معتمدًا في ذلك الدليل الحسي على أن السماء مستديرة، أو مُقببة، فقد فسر الشربيني قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ﴾ من الآية الكريمة ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [يس: ٤٠] بأنه محيطٌ به، وهو الجسم المستدير، أو السطح المستدير، أو الدائرة، واستشهد لذلك بكلام أهل اللغة[(٣)]، ثم قال: «فإن قيل: فعلى هذا تكون السماء مستديرة، وقد اتفق أكثر المفسرين على أن السماء مبسوطة، لها أطراف على جبال، وهي كالسقف المستوي، ويدل عليه قوله

---

(١) السراج المنير (٤/ ٦٤)، وينظر: التفسير الكبير (٢٨/ ١٢٠).

(٢) السراج المنير (٢/ ١٨٩)، وينظر: التفسير الكبير (١٩/ ١٤٢)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٥٥٥)، (٢/ ١٩، ٩٨، ١٧١، ٢٦٦، ٤٤٣)، (٣/ ٦١، ٤٣٦)، (٤/ ٧٩، ٥١٨).

(٣) ينظر: السراج المنير (٣/ ٣٥١).

تعالى: ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝٥﴾ [الطور: ٥]، أجاب الرازي: بأنه ليس في النصوص ما يدل دلالة قاطعة على كون السماء مبسوطة، غير مستديرة، بل دل الدليل الحسي على كونها مستديرة، فوجب المصير إليه، والسقف المقبب لا يخرج عن كونه سقفًا... ومن الأدلة الحسية: أن السماء لو كانت مستوية، لكان ارتفاع أول النهار ووسطه وآخره مستويًا، وليس كذلك، وذكر غير ذلك من الأدلة، وفي هذا كفاية»[١].

والشربيني في ردِّه على الإسرائيليات، ينقل أحيانًا رد الرازي عليها، ومن ذلك رده على الرواية التي تقول: إن إبليس صعد إلى سفينة نوح: «قال الرازي: وأما الذي يروي أن إبليس دخل السفينة فبعيد، لأنه من الجن، وهو جسم ناري أو هوائي، فكيف يؤثر الغرق فيه، وأيضًا كتاب الله تعالى لم يدل عليه، ولم يرد في ذلك خبر صحيح، فالأولى ترك الخوض في ذلك»[٢].

والشربيني ينقل عن الرازي كذلك مسائل في علوم القرآن، كالناسخ والمنسوخ[٣]، والقراءات القرآنية وتوجيهها[٤]، ورسم المصحف[٥]، والمكي والمدني[٦]، وأسباب النزول[٧]، وينقل عنه الحديث في تفسير آية[٨]، أو شرحه

---

(١) السراج المنير (٣/ ٣٥١)، وينظر: التفسير الكبير (٢٦/ ٧٥)، وينظر كذلك على سبيل: (١/ ٦١٣)، (٢/ ٥٥، ١١٥، ٢٤٦، ٢٧١، ٣٣١، ٤٥٨)، (٤/ ٦، ١٠٥، ٣٥٨، ٤٢٩).

(٢) المصدر نفسه (٢/ ٥٨)، وينظر: التفسير الكبير (١٧/ ٢٢٨)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٥١٥)، (٢/ ١٣٦، ١٩٠، ٣٥٦)، (٣/ ٤٠٧-٤٠٨، ٤١٢).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٢١٠، ٢١٣، ٢٧٣، ٣٤٦)، (٣/ ٥٧٧، ٥٩٦)، (٤/ ١٣١، ١٤٣، ١٨٢).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ١٦٦، ٤٢١).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٢٨٦، ٢٩٤، ٣٩٦).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٣٢٦، ٤٩٤).

(٧) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٦٢)، (٢/ ٣٠٠).

(٨) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٣٣٣، ٣٨٤، ٥٣٥، ٥٦٠).

لحديث[١]، ويأخذ عنه قوله في التناسب بين السور أو الآيات[٢]، وفي المسائل الفقهية[٣]، والعقائدية[٤]، واللغوية[٥]، والبلاغية[٦].

وفي مواضع من تفسيره، نقل الشربيني قول الرازي في تفسير الآية، ونقل رَدَّ الآخرين عليه، يقول في تفسير ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ من الآية الكريمة ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ [الأعراف: ١٤٥]: «أي: بأحسن ما فيها، فإن قيل: ظاهر هذا يقتضي أن فيها ما ليس بأحسن، وأنه لا يجوز لهم الأخذ به، وذلك متناقض، وأُجيب عن ذلك بأجوبة، الأول: أن تلك التكاليف منها ما هو حسن ومنها ما هو أحسن، كالاقتصاد والعفو والانتصار والصبر، فمرهم أن يحلموا أنفسهم بما هو أدخل في الحسن وأكثر للثواب، كقوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم﴾ [الزمر: ٥٥] وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٣]، هذا ما أجاب به في الكشاف[٧]، وتبعه البيضاوي[٨]، والإمام الرازي[٩]، لكن قال التفتازاني: هذا ينافي ما تقرر من أن المكتوب على بني إسرائيل هو القصاص قطعًا، والجواب بأنه مثل لِلْحَسَنِ

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٢٤).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٢٧٤، ٣٠٩، ٤٧١، ٦٧١).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٧٨، ٦٣٨)، (٢/ ٢١٨، ٥٤٩)، (٣/ ٢٤١).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥١٢)، (٢/ ٥٦٦، ٥٨١)، (٣/ ٢٩٤-٢٩٥، ٤٦١)، (٤/ ٣٠٠، ٣٤٤).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٤٥)، (٢/ ١٠٢، ٢٣٨)، (٤/ ٦٨، ٥٥٢).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٦٣٩، ٦٥١)، (٢/ ٤٨)، (٣/ ٢٥٤، ٤٣٧)، (٤/ ٢٧، ٨٦، ١٤٧، ١٦١، ٤٧٣).

(٧) ينظر: الكشاف (٢/ ١٥٨).

(٨) ينظر: أنوار التنزيل ١٩٩ .

(٩) ينظر: التفسير الكبير (١٤/ ٢٣٧).

والأحسن، لا كونه في التوراة، بعيد جدًّا»[١].

وخالف الشربيني الإمام الرازي في مسائل، أكتفى بالإشارة إليها، خشية الإطالة، فقد ذهب الرازي إلى عدم وجود المُعرب في القرآن الكريم[٢]، وذهب الشربيني مذهبًا توفيقيًّا[٣] وكره الرازي القول بوجود الزائد في القرآن الكريم[٤]، وقال الشربيني بوجوده[٥]. وخالفه في مسألة في (الناسخ والمنسوخ)، وردَّ قوله فيها[٦]، وسيرد تفصيل المسألة في موضعه من هذا البحث.

ثالثًا: تفسير «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» للقاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، البيضاوي المتوفى سنة (٦٨٥) على الأرجح[٧]، وقد رجع الشربيني في تفسيره إلى تفسير البيضاوي في ٣٤٠ موضعًا، وفق الجدول الآتي:

المجلد الأول	المجلد الثاني	المجلد الثالث	المجلد الرابع	المجموع
١٢٢	٦٤	٥٧	٩٧	٣٤٠

وقد أخذ الشربيني عن البيضاوي تفسيره الآيات، ومعاني الكلمات، ومسائل نحوية وبلاغية وفقهية، وواضح من كلام الشربيني أنه قد اطلع على

---

(١) السراج المنير (١/ ٥١٥).
(٢) ينظر: الرازي مفسرًا ١٢٩-١٣٠ .
(٣) ينظر: السراج المنير (٢/ ٨٨)، (٣/ ٥٠٢).
(٤) ينظر: الرازي مفسرًا ١٣٤ .
(٥) ينظر: السراج المنير (١/ ١٣٩).
(٦) ينظر: السراج المنير (٢/ ٢١)، والتفسير الكبير (١٧/ ١٠٠).
(٧) ينظر: البيضاوي ومنهجه في التفسير ١٢-١٩، وطبقات المفسرين (١/ ٢٤٢)، شذرات الذهب (٥/ ٣٩٢)، معجم المفسرين (١/ ٣١٨).

أكثر من نسخة من تفسير البيضاوي، يقول: «وقول البيضاوي في بعض النسخ تبعًا للزمخشري»[(١)].

ممن نقله عن البيضاوي تفسير الآيات، قوله في الآية الكريمة ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]: «أي: تعالى الله بالوحدانية وتعظيم الربوبية، قال البيضاوي: وتحقيق الآية -والله أعلم- أن الكفرة كانوا متخذين أربابًا، فبين الله تعالى لهم أن المستحقَّ للربوبية واحد، وهو الله تعالى، لأنه الذي له الخلق والأمر، فإنه تعالى خلق العالم على ترتيب قويم وتدبير حكيم، فأبدع الأفلاك ثم زينها بالكواكب، كما أشار إليه بقوله تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ فِى يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ١٢] وعمد إلى إيجاد الأجرام السفلية، فخلق جسمًا قابلًا للصور المتبدلة والهيئات المختلفة، ثم قسَّمها بصورة نوعية متضادة الآثار والأفعال، وأشار إليه بقوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ٩]، أي: ما في جهة السفل في يومين ثم أنشأ أنواع المواليد الثلاثة وهي: النبات والحيوان والمعدن، بتركيب موادها أولًا، وتصويرها ثانيًا، كما قال تعالى بعد قوله: ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ٩]: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ [فصلت: ١٠]، أي: مع اليومين الأولين اللذين خلق فيهما السماوات، بقوله تعالى في سورة (السجدة): ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [السجدة: ٤]، ثم لما أتم له عالم الملك، عمد إلى تدبيره، كالملك الجالس على عرشه لتدبير المملكة، فدبر الأمر من السماء إلى الأرض، بتحريك الأفلاك، وتسيير الكواكب، وتكوير الليالي والأيام، ثم صرح بما هو نتيجة ذلك فقال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]»[(٢)].

---

(١) السراج المنير (١/ ٥٨٦).

(٢) السراج المنير (١/ ٤٨٠-٤٨١)، وينظر: أنوار التنزيل ١٨٩، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٧١)، (٢/ ٤٠٢)، (٣/ ١٢٢)، (٤/ ٣٨).

ومن نقل الشربيني عن البيضاوي معاني الكلمات، قوله في الآية الكريمة ﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ﴾ [النور: ٥٨]: «قال البيضاوي: وأصل (العورة): الخلل، ومنها (اعورَّ المكان) و(رجل أعور) إذا بدا فيه خلل- انتهى»[١].

ومن نقله عن البيضاوي مسائل نحوية، قوله في الآية الكريمة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ﴾ [النساء: ١٧٠]: «قيل: تقديره: يكن الإيمان خيرًا لكم، قال البيضاوي: ومنعه البصريون لأن (كان) لا يحذف مع اسمه إلا فيما لا بد منه، ولأنه يؤدي إلى حذف الشرط وجوابه. اهـ»[٢].

ومن نقله عن البيضاوي تفسيراته البيانية، قوله في الآية الكريمة ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ [الأنفال: ١٩]: «قال البيضاوي: إنه خطاب لأهل مكة على سبيل التهكم»[٣]. وقوله في الآية الكريمة ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [القصص: ٤٩]: «﴿إن كُنتُمْ﴾ أي: أيها الكفار، ﴿صَٰدِقِينَ﴾ أي: في أنا ساحر، فأتوا بما ألزمتكم به، قال البيضاوي: وهذا من الشروط التي يراد بها الإلزام والتبكيت، ولعل مجيء حرف الشك للتهكم بهم»[٤].

ونقل عنه كذلك بعض المسائل الفقهية[٥]، وبعض مسائل أصول الدين[٦]،

---

(١) السراج المنير (٢/ ٦٣٨)، وينظر: أنوار التنزيل ٣٨٦، والعبارة الأخيرة (إذا بدا فيه خلل) لا توجد في المطبوع من (أنوار التنزيل).

(٢) السراج المنير (١/ ٣٤٧)، وينظر: أنوار التنزيل ١٤١، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٧٤)، (٢/ ٢٢٦)، (٣/ ٣٩٥)، (٤/ ٦٠٠).

(٣) السراج المنير (١/ ٥٦٣)، وينظر: أنوار التنزيل ٢٢٩ .

(٤) السراج المنير (٣/ ١٠٥)، وينظر: أنوار التنزيل ٤٢٠، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٢٢٤)، (٢/ ٣٨٤)، (٣/ ٢٥)، (٤/ ٤٦٤).

(٥) ينظر: السراج المنير (١/ ١٤٧، ٣٥٨-٣٥٩)، (٢/ ٥٤٦، ٦٠٩).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١١٠)، (٣/ ٢٣٦)، (٤/ ١١٤).

وفوائد تفسيرية[١]، وردوده على مسائل لم يرتضها[٢].

والشربيني، على كثرة نقله عن البيضاوي، لم يسلِّم بكل ما قاله البيضاوي، بل رد عليه بعض أقواله، وسأقتصر على ذكر بعض ردوده، وأُحيل على بقيتها.

فقد رد البيضاوي قوله في معنى (استوقد) من الآية الكريمة ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧] يقول الشربيني: «(استوقد) أي: أوقد نارًا في ظلمة... قال البيضاوي: و(الاستيقاد): طلبُ الوقود والسعي في تحصيله، وهو سطوع النار وارتفاع لهبها. اهـ.[٣] والأكثر على أن (استوقد) هنا بمعنى (أوقد) كما قدرته، لا بمعنى (طلب الوقود)»[٤].

وخالف البيضاوي في إعراب (أنْ) في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ﴾ من الآية الكريمة ﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٥] يقول الشربيني: «واسمها ضمير، وكذا اسم (يكون)، ولا يصح أن تكون (أن) مصدرية، خلافًا للبيضاوي[٥]، قال التفتازاني: لأن المصدرية لا تدخل الأفعال غير المتصرفة التي لا مصدر لها»[٦].

ونقل رد أبي حيان على تفسير البيضاوي كان قد تابع فيه الزمخشري، يقول الشربيني في الآية الكريمة ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [المدثر: ٣١]: «وقول البيضاوي[٧]: وما جعلنا عددهم إلا العدد الذي اقتضى فتنتهم، وهو

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٧٥)، (٢/ ٣٠٠)، (٣/ ٣٩٥)، (٤/ ٤٤٧).
(٢) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٠، ٥٩٠)، (٣/ ٥٣٣)، (٤/ ١١).
(٣) أنوار التنزيل ١٣ .
(٤) السراج المنير (١/ ٢٧).
(٥) ينظر: أنوار التنزيل ٢٠٥ .
(٦) السراج المنير (١/ ٥٤١).
(٧) ينظر: أنوار التنزيل ٥٩٠ .

التسعة عشر، تبعًا للزمخشري[١]، قال أبو حيان[٢]: إنه تحريف لكتاب الله، إذ زعم أن معنى ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: إلا تسعة عشر، وهذا لا يذهب إليه عاقل، ولا من له أدنى ذكاء»[٣].

وفي مواضع كثيرة من تفسيره، نجد الشربيني يتعقب البيضاوي في إيراده الأحاديث في فضائل السور في نهاية كل سورة، وبيَّن الشربيني ضعفها[٤]، كما نجده يرد على البيضاوي الاعتزاليات التي تابع فيها الزمخشري[٥]. ويرد عليه تضعيفه لبعض القراءات المتواترة[٦]، كما رفض رأيه في مسألة فقهية[٧]، ومسألة بلاغية[٨]، وفي تفسير بعض الآيات وما يتعلق بها من مسائل نحوية[٩].

وما فعله الشربيني مع الزمخشري، كرره مع البيضاوي، ومع غيره من المفسرين، فهو يقتبس أقواله في مواضع كثيرة من تفسيره، ولا يشير إليه، ومن شواهد ذلك قوله في تفسير الآية الكريمة ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٦]: «وهداية الله تعالى تتنوع أنواعًا لا يحصيها عدد، كما قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨]، لكنها تنحصر في أجناس مرتبة:

---

(١) ينظر: الكشاف (٤/ ٦٥١).

(٢) ينظر: البحر المحيط (٨/ ٣٧٦).

(٣) السراج المنير (٤/ ٤٣٣).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٢٧٧)، (٢/ ٨٧)، (٣/ ٤١)، (٤/ ١٢١).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٦، ١٣٦، ٢١١)، (٢/ ٥٨٢، ٦٥١).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٢٧٩، ٤٥١، ٥٩٢)، (٢/ ١٧٨).

(٧) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٠١).

(٨) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١١٢).

(٩) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٤٣، ٥٩، ١٠١، ١١٠، ١٥٤، ٢٣٣)، (٢/ ١٩٥، ٣٣١)، (٣/ ٢٤٥، ٣٣٢، ٣٩٢)، (٤/ ٤٣٣، ٤٩٤).

الأول: إفاضة القوى التي يتمكن بها المؤمن من الاهتداء مصالحة كالقوة العقلية، والحواس الباطنة، والمشاعر الظاهرة.

الثاني: نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل، والصلاح والفساد، وإليه أشار تعالى حيث قال: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [البلد: ١٠] أي: طريق الخير والشر، وقال: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧].

والثالث: الهداية بإرسال الرسل، وإنزال الكتب، وإياها عنى بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣]، وقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

والرابع: أن يكشف لقلوبهم السرائر، ويريهم الأشياء كما هي، بالوحي، والإلهام، والمنامات الصادقة، وهذا القسم يختص بنيله الأنبياء والأولياء، وإياه عنى بقوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩]»[1]. فهذا الكلام قد ورد بنصه في تفسير البيضاوي[2].

لقد سبق القول أن الشربيني لم يصرح، لا في مقدمة تفسيره، ولا في خاتمته، بأسماء المفسرين، ولا بأسماء تفاسيرهم التي اعتمدها في كتابة تفسيره، أما ما ذكره الباحث (نشأت صلاح الدين الدوري) في رسالته الموسومة بـ«البيضاوي ومنهجه في التفسير»، من أن الشربيني قد صرح بأسماء من نقل عنهم، بقوله: «وقد صرح المؤلف أنه قد استفاد من الذين سبقوه، ومنهم البيضاوي، وقال: وقد تلقيت التفسير بحمد الله من تفاسير متعددة رواية ودراية عن أئمة ظهرت

---

(١) السراج المنير (١/ ١١-١٢).

(٢) ينظر: أنوار التنزيل ٤، وينظر كذلك: السراج المنير (١/ ٥٥٤)، أنوار التنزيل ٢٠٧ .

وبهرت مفاخرهم واشتهرت وانتشرت مآثرهم ومنهم البيضاوي»[١]، فلم يكن صحيحًا، لأن عبارة (ومنهم البيضاوي) لم ترد في نص الشربيني، وإنما هي من وضع الباحث، إن حرص الباحث على إبراز أثر البيضاوي في التفاسير التي جاءت بعده، لا يبرر له تحريف النصوص، فـ(ما هكذا تُورد يا سعد الإبل).

رابعًا: تفسير «معالم التنزيل» لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، المتوفى على الأرجح سنة (٥١٦)[٢]، وقد رجع الشربيني في تفسيره إلى «معالم التنزيل» في ٢١٧ موضعًا، وفق الجدول التالي:

المجلد الأول	المجلد الثاني	المجلد الثالث	المجلد الرابع	المجموع
٣١	٦٧	٥٠	٦٩	٢١٧

والشربيني ينقل عن البغوي تفسير بعض الآيات، أو تفسير مقاطع منها، ومن شواهد ذلك قوله في تفسير الآية الكريمة ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠]: «قال البغوي: فيومًا عليهم ويومًا لهم»[٣].

ويعتمد أحيانًا ترجيحاته في تفسير الآيات، ومن ذلك قوله في تفسير الآية الكريمة ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]: «أي: لم نحوجك إلى وليٍّ من الخلق يعقد لك عليها، تشريفًا لك ولها بما لنا من العظمة التي خرقنا بها عوائد الخلق، حتى أذعن لذلك كل من علم به، وسرَّت به جميع النفوس، ولم يقدر منافق ولا غيره على الخوض في ذلك ببنت شفة، مما يوهنه

---

(١) البيضاوي ومنهجه في التفسير ٢١٩-٢٢٠ .

(٢) البغوي ومنهجه في التفسير ٣١، طبقات المفسرين (١/١٥٧-١٥٨)، معجم المفسرين (١/ ١٦١).

(٣) السراج المنير (١/٢٤٩)، وينظر: (معالم التنزيل) بهامش (تفسير الخازن) (١/٣٥٦)، ونص عبارة البغوي: «فيومًا لهم ويومًا عليهم»، وينظر كذلك: على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٣٦٧)، (٢/٣٣٣)، (٣/٣١٨)، (٤/٤٣٧).

ويؤثر فيه، فلو كان الذي أضمره رسول الله ﷺ محبتها أو إرادة طلاقها، لكان يظهر ذلك، لأنه لا يجوز أن يخبر أنه يظهره ثم يكتمه فلا يظهره، فدل على أنه إنما عوتب على إخفاء ما أعلمه الله تعالى من أنها ستكون امرأتي، قال البغوي: وهذا هو الأولى والأليق»[١].

ونقل الشربيني عن البغوي مروياته من الأحاديث في تفسير بعض الآيات، وفي فضائل السور، ومن ذلك قوله في الآية الكريمة ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ۝٩٩﴾ [الحجر: ٩٩]: «روى البغوي بسنده عن ابن جبير قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أوحى الله إليَّ أن أجمع المال وأكون من التاجرين، ولكن أوحى إليَّ أن: سَبِّحْ بحمد ربك وكن من الساجدين، و﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ۝٩٩﴾ [الحجر: ٩٩]»[٢][٣].

وكما نقل عنه ترجيحاته في تفسير الآيات، نقل عنه ترجيحاته في معاني الكلمات، يقول الشربيني في كلمة (فاقع) من الآية الكريمة ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ۝٦٨ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ۝٦٩﴾ [البقرة: ٦٩]: «أي: شديدة الصفرة، ولذلك تؤكد الصفرة، يقال: (أصفر فاقع) كما يقال: (أسود حالك)، وعن الحسن: سوداء شديدة السواد، وبه فسر ﴿جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ﴾ [المرسلات: ٣٣]، قال البيضاوي[٤]: ولعله عبر بالصفرة عن السواد، لأنه من مقدماته، قال

---

(١) السراج المنير (٣/ ٢٥٠)، وينظر: معالم التنزيل (٥/ ٢١٦)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٤)، (٢/ ٣٠٩)، (٣/ ٢٧٥، ٣٩٩، ٥٦١).

(٢) ينظر: كنز العمال (٣/ ٢٤٥-٢٤٦)، الحديث (٦٣٧٤، ٦٣٧٥).

(٣) السراج المنير (٢/ ٢١٤)، ينظر: معالم التنزيل (٤/ ٦٤٠)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٤٠٩، ٥١٥)، (٢/ ١٠٥، ٥٧٨)، (٣/ ٢، ٥٩٢)، (٤/ ٩٢، ١٦٧).

(٤) ينظر: أنوار التنزيل ٣٣ .

البغوي: والأول أصحُّ، لأنه لا يقال: (أسود فاقع)، إنما يقال: (أصفر فاقع) و(أسود حالك) و(أخضر ناضر)»[١][٢].

وكذلك نقل عنه كلامًا يتعلق بعلوم القرآن، منه كلامه على أسباب النزول[٣]، والناسخ والمنسوخ[٤]، والمكي والمدني[٥]، ونقل عنه توجيهه لبعض القراءات[٦]، ومسائل في أصول الدين[٧]، ونقل عنه الكثير من الإسرائيليات[٨]، والقليل من المسائل الفقهية[٩].

والشربيني لم يرتضِ بعض أقوال البغوي، وتعقبها، فقد نقل الشربيني كلامًا طويلًا، فحواه أن الرسول ﷺ التقى في الصين، ليلة الإسراء والمعراج، بطائفة من بني إسرائيل، لم يرتضوا فعل غيرهم من اليهود، من قتل الأنبياء وسفك الدماء، وقد عقب الشربيني عليه بقوله: «وقال بعض المحققين: هذا القول ضعيف، وإن كان البغوي صححه»، ثم ذكر الشربيني عدة وجوه في تضعيفه[١٠].

---

(١) نص الشربيني (أخضر ناصح)، وما أثبته هو نص كلام البغوي، وهو الأولى لغة، ينظر: معالم التنزيل (١/ ٦٠).

(٢) السراج المنير (١/ ٦٩-٧٠)، وينظر: معالم التنزيل (١/ ٦٠) وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ١٠٨)، (٢/ ٥١٦)، (٣/ ٨٩)، (٤/ ١٨٠).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٤٩-٥٥٠)، (٢/ ٤١١)، (٣/ ٢٣٠)، (٤/ ٤١٨).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٨٤)، (٢/ ٣٨٧، ٤١٦)، (٣/ ٢٥٦، ٥٣٣).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٤٩-٥٥٠)، (٤/ ١٥٩).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٥٢٠).

(٧) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٣٦-١٣٧)، (٢/ ٣٠٠)، (٤/ ٥١٠).

(٨) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٧٧، ١٦٣، ٥١٤)، (٢/ ٥٦، ٥٨، ١١٠، ٦٦٢)، (٣/ ٤٨، ٥٢، ٣٨٨).

(٩) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٥٧١).

(١٠) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٢٦-٥٢٧)، وينظر: معالم التنزيل (٢/ ٢٤٦)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٢١٩)، (٣/ ٥٦١).

خامسًا: «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» لبرهان الدين أبي الحسن بن عمر بن حسن الرباط بن أبي بكر الغرباوي، البقاعي، الشافعي المتوفى سنة (٨٥٥هـ)[١]. رجع الشربيني في تفسيره إلى «نظم الدرر» في ١٦٠ موضعًا، وفق الجدول الآتي:

المجلد الأول	المجلد الثاني	المجلد الثالث	المجلد الرابع	المجموع
١٢	٣٥	٥٧	٥٦	١٦٠

وقد جعلت كتاب البقاعي ضمن كتب (التفسير)، ولم أجعله ضمن كتب (علوم القرآن)، لأنه أصلًا كتاب تفسير، وقد كانت له عناية خاصة ببيان التناسب بين الآيات والسور.

والشربيني يقتبس منه تفسيره للآيات، فقد أورد ستة أقوال في تفسير الآية الكريمة ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠] ثم قال: «والجامع لهذه الأقوال ماجرى عليه البقاعي في تفسيره بقوله: في كل مقام تريد إدخالي فيه، حسي أو معنوي، دنيا وأخرى، ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ يستحق الداخل فيه أن يقال له: أنت صادق في قولك وفعلك، فإن ذا الوجهين لا يكون عند الله وجيهًا، ﴿وَأَخْرِجْنِي﴾ من كل ما تخرجني منه ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾. انتهى»[٢].

والشربيني قد تعقب كلام البقاعي في تفسير الآيات، منبهًا وموضحًا، ومن ذلك قوله في تفسير الآية الكريمة ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحج: ٢٣]: «﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ وهو

(١) ينظر: البقاعي ومنهجه في التفسير ١٣-١٨، ومعجم المفسرين (١/ ١٧).
(٢) السراج المنير (٢/ ٣٣٠)، وينظر: نظم الدرر (١١/ ٤٩٦)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٣٩١-٣٩٢)، (٢/ ١٦٧، ٥٣٦)، (٣/ ٨٠، ٣٧٤)، (٤/ ١٠٦، ١١٤).

الإبريسم، والمحرَّم لبسه على الرجال المكلفين في الدنيا، في مقابلة ثياب الكفار، كما كان لباس الكفار في الدنيا حريرًا، ولباس المؤمنين دون ذلك، وقد ورد في الصحيحين عن عبد الله بن الزبير، عن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تلبسوا الحرير، فإن من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة»[(١)]، قال ابن كثير: قال عبد الله بن الزبير: ومن لم يلبس الحرير في الآخرة لم يدخل الجنة، قال الله تعالى: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ انتهى[(٢)]. قال البقاعي: فيوشك المتشبه بالكفار في لباسهم، أن يلحقه الله بهم، فلا يموت مسلمًا. اهـ[(٣)]. والأولى أن يحمل ذلك على أنه لا يلبسه مع السابقين، فإن من مات على الإسلام لا بد من دخول الجنة، على من استحله من الرجال المكلفين»[(٤)].

وينقل عنه بعض المباحث النحوية، ومن ذلك قوله في إفادة الفعل المضارع معنى الاستمرار والتجدد، يقول الشربيني في الآية الكريمة ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [المائدة: ١٩]: «قال البقاعي: ولعله عبَّر بالمضارع في (يبين) إشارةً إلى أن دينه وبيانه لا ينقطع أصلًا بحفظ كتابه، فكلما درست سُنَّة منح الله تعالى بعالم يرد الناس إليها بالكتاب العزيز المعجز القائم أبدًا، فلذلك لا يحتاج الأمر إلى نبي مجدد، وإلا عند الفترة التي لا تطيقها العلماء، وهي فتنة الدجال، ويأجوج ومأجوج»[(٥)].

---

(١) صحيح البخاري (٧/ ١٩٣)، صحيح مسلم، الحديث (٢٠٦٩)، سنن الترمذي، الحديث (٢٨١٧، ٢٨١٨)، سنن النسائي (٨/ ٢٠٠-٢٠١) واللفظ لمسلم.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ٢١٣).

(٣) ينظر: نظم الدرر (١٣/ ٣٢)، ونص (السراج المنير) من قوله: «في مقابلة ثياب الكفار» إلى نهاية كلام البقاعي، وإنما هو نص كلام البقاعي في (نظم الدرر).

(٤) السراج المنير (٢/ ٥٤٥)، وينظر كذلك على سبيل المثال (٤/ ٥٧).

(٥) السراج المنير (١/ ٣٦٥)، وينظر: نظم الدرر (٦/ ٧٠-٧١)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٣٤٣-٣٤٤)، (٢/ ٥١٤)، (٣/ ٢٨٧)، (٤/ ١٥) وهو في جميع هذه المواطن جعل النحو خادمًا للتفسير.

وينقل عنه مسائل بيانية يقول في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [القصص: ٣٩]: «﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ أي: بغير استحقاق، قال البقاعي: والتعبير بالتعريف يدل على أن التعظيم بنوع من الحق ليس بكبر، وإن كانت صورته كذلك، وأما تكبره سبحانه فهو بالحق كله»(١).

والشربيني يتعقب كلام البقاعي في رده على بعض العلماء، ومن ذلك رده على الإمام الغزالي واعتذار الشربيني له، يقول: «قال البقاعي: فإياك أن تصغي لما وقع في كتب الغزالي من أنه «ليس في الإمكان أبدع مما كان»، فإن ذلك ينحلُّ إلى أنه سبحانه لا يقدر أن يخلق أحسن من هذا العالم، وهذا لا يقوله أحد. اهـ. وهو لا ينقص مقدار الغزالي، فإن كل أحد يؤخذ من كلامه ويرد عليه، كما قال الإمام مالك، وعزاه الغزالي نفسه إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وقال الشافعي: صَنَّفتُ هذه الكتب وما ألوت فيها جهدًا، وإني لأعلم أن فيها الخطأ، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]»(٢).

ونقل الشربيني كذلك عن البقاعي كلامًا في التناسب بين الآيات والسور(٣)، وفي أصول الدين(٤) وبعض الإسرائيليات(٥).

---

(١) السراج المنير (٣/ ١٠١)، نظم الدرر (١٤/ ٢٩٧)، وينظر كذلك على سبيل المثال: (٣/ ١١٥، ١٧٤، ٢٢٢)، (٤/ ٤١٠).

(٢) السراج المنير (٤/ ٣٠١)، وينظر كذلك: ٣٩٥ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٢٥٢، ٣١٤)، (٣/ ٥٦، ١٥٥)، (٤/ ٢٥٢، ٣١٤).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٢٥، ٥٢٦)، (٢/ ٤٠٩، ٦٤٦)، (٣/ ٢٢٩، ٤٥٨)، (٤/ ١٩٧، ٣٧٨).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٣٧٢)، (٢/ ٦٩، ٩١، ٢٨٢)، (٣/ ٤٨)، (٤/ ٣٦٩).

سادسًا: تفسير ابن عادل المسمى بـ«اللباب في علوم الكتاب»[١].

وهو عمر بن علي بن عادل الدمشقي، من علماء الحنابلة في القرن التاسع الهجري، توفي بعد سنة (٨٨٠هـ)[٢].

وقد رجع الشربيني في تفسيره إلى تفسير ابن عادل في (١٢٩) موضعًا، ووفق الجدول الآتي:

المجلد الأول	المجلد الثاني	المجلد الثالث	المجلد الرابع	المجموع
٨	٢٦	٤٤	٥١	١٢٩

فالشربيني ينقل عنه تفسيرهُ للآيات، يقول في الآية الكريمة ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦]: «اختلف في تفسير ذلك، فأكثر المفسرين على أن المراد بهم العموم، ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين، لأن الغاية لا يلزم وجودها، كما في قولك: (بريت هذا القلم لأكتب به)، فإنك قد لا تكتب به، هكذا قال الجلال المحلي[٣]. وأوضح منه ما قال ابن عادل: إن المعنى (إلا مُعَدِّين للعبادة)، ثم منهم من يتأتَّى منه ذلك، ومنهم من لا، كقولك: (هذا القلم بريته للكتابة)، ثم قد لا تكتب به وقد تكتب»[٤].

---

(١) التفسير ما يزال مخطوطًا، وهو في ستة مجلدات في (٧٠٠٠) ورقة، وتوجد منه نسخة كاملة في مكتبة (كتاب سراي) بمنغيسيا، ونسخة أخرى غير كاملة في الرباط، ونسخ أخرى في الظاهرية، وفي شستربي، والزيتونة، ودار الكتب المصرية. ينظر: هدية العارفين (١/ ٧٩٤)، كشف الظنون ١٥٤٣، معجم المؤلفين (٧/ ٣٠٠)، معجم المفسرين (١/ ٣٩٨)، وتوجد في (دار صدام للمخطوطات) مخطوطة بعنوان (منقولات مختلفة من تفسير ابن عادل)، في ٨ صفحات، تحت رقم (١٠٨٤١/ ٣) ضمن (مجموع كتب سنة ٩٧٥)، وقد اطلعت عليها، فوجدتها نقولات عن تفسير ابن عادل.

(٢) ينظر: معجم المفسرين (١/ ٣٩٨).

(٣) ينظر: تفسير الجلالين ٤٤٢.

(٤) السراج المنير (٤/ ١٠٧)، وينظر كذلك على سبيل المثال: (١/ ٢٦٤)، (٢/ ٤٣٣)، (٣/ ١٦٢، ٣٤٨)، (٤/ ٩٠).

وينقل عنه تضعيفه لتفسير بعض الآيات، ويقول في الآية الكريمة ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [النحل: ٥٧]: «قال الرازي: أظن أن العرب إنما أطلقوا لفظ (البنات) على (الملائكة) لاستتارهم عن العيون، فأشبهوا النساء في الاستتار، فأطلقوا عليهم (البنات)[١]. وقال ابن عادل: وهذا الذي ظنه ليس بشيء، فإن الجن أيضًا مستترون عن العيون، ولم يطلقوا عليهم لفظ (البنات)»[٢].

وينقل عنه تضعيفه لإعراب بعض الآيات، يقول في الآية الكريمة ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الزمر: ٣٣]: «قال أبو حيان: وفيه توزيع للصلة، والفوج هو الموصول، فهو كقولك: (جاء الفريق الذي شرف وشرف)، والأظهر عدم التوزيع، بل المعطوف على الصلة صلة لمن له الصلة الأولى. وقيل: بل الأصل (والذين جاء بالصدق)، فحذفت (النون) تخفيفًا، كقوله تعالى: ﴿كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟﴾ [التوبة: ٦٩][٣]. قال ابن عادل: وهذا وهم، إذ لو قصد ذلك لجاء بعده ضمير الجمع، فكان يقال: (والذي جاءوا)، كقوله تعالى: ﴿كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟﴾، ويدل عليه أن نون التثنية إذا حذفت عاد الضمير مثنى كقوله:

ابَنَيْ كُلَيب إنّ عَمَّيَّ اللذا ... قتلا الملوك وفكّكا الأغلالا»[٤].

وينقل عنه الأسرار البلاغية لاختلاف النظم في الآيات المتناظرة، يقول في الآية الكريمة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا

(١) ينظر: التفسير الكبير (٢٠/ ٥٤).
(٢) السراج المنير (٢/ ٢٣٨)، وينظر كذلك على سبيل المثال: ٣٩١، (٣/ ٣٨)، (٤/ ١٤٥).
(٣) وينظر: البحر المحيط (٧/ ٤٢٨).
(٤) السراج المنير (٣/ ٤٤٧)، وينظر كذلك: (٢/ ٦٤٦)، (٣/ ٣٠٠)، (٤/ ٣٧).

﴿يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]: «تقدَّم نظير هذه الآية في (النساء) [(١)] إلا أن هنالك قُدِّم لفظة (القسط)، وهنا أخَّرها، قال ابن عادل: فكان الغرض من ذلك -والله أعلم- أن آية (النساء) جيء بها في معرض الإقرار على نفسه ووالديه وأقاربه، فبدأ فيها بالقسط، الذي هو العدل، من غير محاباة نفس ولا والد ولا قرابة، والتي هنا جيء بها في معرض ترك العداوة، فبدأ فيها بالأمر بالقيام به، لأنه أردع للمؤمنين، ثم ثنى بالشهادة بالعدل، فجيء في كل معرض بما يناسبه»[(٢)].

ونقل الشربيني عنه كذلك مسائل في علوم القرآن، كالمحكم والمتشابه[(٣)]، والناسخ والمنسوخ[(٤)]، المكي والمدني[(٥)]، ومسائل في النحو[(٦)]، وبعض الإسرائيليات[(٧)]، وتعقبه في إيراده للأحاديث الموضوعة في فضائل السور عند نهاية كل سورة[(٨)].

سابعًا: «تفسير الجلالين» للإمامين: جلال الدين المحلي (٨٦٤هـ)، وجلال الدين السيوطي (٩١١هـ).

رجع الشربيني إليه في (١٢٧) موضعًا، ووفق الجدول الآتي:

المجلد الأول	المجلد الثاني	المجلد الثالث	المجلد الرابع	المجموع
٦	٣٠	٤١	٥٠	١٢٧

(١) النساء: ١٣٥ .
(٢) السراج المنير (١/ ٣٦٠)، وينظر كذلك على سبيل المثال: ٣٥٢، (٣/ ٨٦)، (٤/ ١٤٧).
(٣) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ٣٣٥).
(٤) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ٢٥٨)، (٤/ ١٢٠، ٣٨٨).
(٥) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٣٢٦-٣٢٧).
(٦) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٢٧٥)، (٢/ ٣٣١)، (٣/ ٢٠٢)، (٤/ ٨٤).
(٧) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٢٠)، (٢/ ٤٦٠، ٤٨٩).
(٨) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٢٧٧)، (٢/ ١٦٧)، (٣/ ١٥٥)، (٤/ ٥٩).

نقل فيها تفسير بعض الآيات[١]، ومسائل نحوية[٢]، ولغوية[٣]، وبلاغية[٤]، وكلامًا في علوم القرآن[٥].

ثامنًا: «الجامع لأحكام القرآن» للإمام محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، المتوفى سنة (٦٧١هـ)[٦].

رجع الشربيني إليه في ١٢١ موضعًا، ووفق الجدول الآتي:

المجلد الأول	المجلد الثاني	المجلد الثالث	المجلد الرابع	المجموع
١	١	٣	١١٦	١٢١

نقل عنه تفسير بعض الآيات[٧]، وأحاديث في تفسير القرآن بالحديث[٨]، ومسائل فقهية[٩]، ونحوية[١٠]، ولغوية[١١]، وكلامًا في أسباب النزول[١٢]، والقراءات القرآنية[١٣].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٤٠٩)، (٢/ ٤٠٣، ٤١٦، ٤٨٣)، (٣/ ٢، ٢٠، ٧٨)، (٤/ ٥١١، ٥٩٧).
(٢) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٤١٣)، (٣/ ٢٠، ٣٨)، (٤/ ١٦، ٣٥، ٦٣).
(٣) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ٣٢٤، ٥٠٢).
(٤) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ١٢٧).
(٥) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ٥٧٩)، (٤/ ١٧٨، ٤٤٧).
(٦) ينظر: طبقات المفسرين (٢/ ٦٥)، القرطبي ومنهجه في التفسير ٦، ٣٠ .
(٧) ينظر: السراج المنير (٢/ ٢٩٢)، (٣/ ٢١١)، (٤/ ١٣٨، ١٥٢، ١٧٥، ٤٠٠).
(٨) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ١٢٦، ١٣٧، ٢٢٨).
(٩) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ١٧٠، ٢٦١، ٢٦٦).
(١٠) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٢٩٨، ٣٢٦، ٣٥٢).
(١١) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٤٠٢)، (٤/ ١٨٧، ٢٤٩).
(١٢) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ٥٩٦)، (٤/ ٢٤٨).
(١٣) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ١٧٩، ٣٥٧).

تاسعًا: «البحر المحيط» للإمام أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي المشهور (بأبي حيان) المتوفى سنة (٧٤٥هـ)[١].

رجع الشربيني إليه في (٩٠) موضعًا، ووفق الجدول الآتي:

المجلد الأول	المجلد الثاني	المجلد الثالث	المجلد الرابع	المجموع
١٢	١٩	٣٣	٢٦	٩٠

نقل الشربيني عنه تفسير بعض الآيات[٢] وأكثر في نقل المسائل النحوية عنه[٣].

عاشرًا: «لطائف الإشارات» لأبي القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري، المتوفى سنة (٤٦٥هـ)[٤].

رجع الشربيني إليه في (٨٠) موضعًا، ووفق الجدول الآتي:

المجلد الأول	المجلد الثاني	المجلد الثالث	المجلد الرابع	المجموع
١	٢	١٧	٦٠	٨٠

اقتبس منه مباحث في الزهد والتصوف، والفقه[٥] وتفسير بعض الآيات[٦]، وبيان أسباب النزول[٧].

---

(١) ينظر: طبقات المفسرين (٢/ ٢٨٦-٢٨٧)، أعلام الدراسات القرآنية ٢٥٤ .

(٢) ينظر: السراج المنير (١/ ١٤٤، ١٧٣)، (٢/ ١٥٤، ٢٠٦)، (٣/ ٨٩، ٩٣)، (٤/ ١٦٣، ١٧٣).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٧٨، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠٣)، (٢/ ٩٣، ١٤٥، ١٦٥، ٣٣١، ٣٣٥)، (٣/ ٢٤، ٥٩، ٦٢، ٧٥، ٢٩٨، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٥٣)، (٤/ ٢٣، ٨٨، ٢٣٩، ٢٨٤، ٣٢٧).

(٤) ينظر: أعلام الدراسات القرآنية ١٣٣، معجم المفسرين (١/ ٢٩٩).

(٥) ينظر: السراج المنير (٣/ ٢٤٨، ٤٩٣، ٥١٤)، (٤/ ٣١، ٣٣، ٣٩، ٩٨، ٢٤٩، ٣١٩، ٤٠١).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٦١٨)، (٣/ ٩٧، ٣٢٠، ٣٣١، ٥١٥)، (٤/ ٢٠، ٢٥، ٧٥، ٧٦، ١٣٣، ١٤٦، ٢١٣).

(٧) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٢٤٨، ٤٢٦).

الحادي عشر: «التفسير البسيط» لأبي الحسن علي بن محمد أحمد الواحدي النيسابوري المتوفى سنة (٤٦٨هـ).

نقل الشربيني عنه في (٤٦) موضعًا[١]، ووفق الجدول الآتي:

المجلد الأول	المجلد الثاني	المجلد الثالث	المجلد الرابع	المجموع
١١	١٩	٥	١١	٤٦

الثاني عشر: «جامع البيان في تفسير القرآن» لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، المتوفى سنة (٣١٠هـ).

رجع الشربيني إليه في (٣٨) موضعًا[٢]، ووفق الجدول الآتي:

المجلد الأول	المجلد الثاني	المجلد الثالث	المجلد الرابع	المجموع
٧	٥	١٢	١٤	٣٨

ونقل كذلك عن تفسير القفال في (٣٢) موضعًا[٣]، وعن تفسير الماوردي «النكت والعيون» في (٣١) موضعًا[٤]، وعن أبي مسلم الأصفهاني عن تفسير «جامع التأويل» في (٢٢) موضعًا[٥]، وعن تفسير ابن عطية «المحرر الوجيز» في (٢١) موضعًا[٦]، وعن تفسر الثعلبي «الكشف والبيان في تفسير القرآن» في

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥١٨، ٥٢٢، ٦٠٤)، (٢/ ٧٠، ١٠٠، ١٣٧)، (٣/ ٣٧٥، ٥٨٨)، (٤/ ١٢، ٥٦٤).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٥٨، ١٨٤، ٦٧٠)، (٣/ ٣٥، ٣٣٨، ٤٨٧)، (٤/ ٦١، ٣٢٩، ٥١٥).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٨٩، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٧٢)، (٢/ ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٧٧)، (٤/ ٣٣٩، ٤٩٧، ٥٣٦).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ٢٥٨، ٣٤٩)، (٤/ ١٢٥، ١٢٧، ١٨٢، ٢٧٧، ٣٢١، ٣٤٩).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٤٤٧)، (٣/ ٢٢٢)، (٤/ ٦٥، ١٠٣).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٦٠)، (٢/ ٢١٨)، (٣/ ٣٥، ٢٧٢)، (٤/ ٢٦، ١٤٥، ٢٦١، ٣٣٩، ٣٧٨، ٤٤١).

(١٩) موضعًا[١]، وعن تفسير ابن العربي الأندلسي «أحكام القرآن» في (١٧) موضعًا[٢]، وعن تفسير الخازن في (١٧) موضعًا[٣]، وعن تفسير الراغب الأصفهاني في (١٠) مواضع[٤]، وعن تفسير ابن برجان عبد السلام بن عبد الرحمن الخمي الإشبيلي المسمى «الإرشاد في تفسير القرآن» في (٨) مواضع[٥]، ونقل في (٦) مواضع عن كل من ابن كثير الدمشقي[٦] والحوفي[٧]، ونقل في (٣) مواضع عن كل من: النقاش[٨]، والنسفي[٩]، والتاج الكرماني في «جوامع التفسير»[١٠]، ونقل في موضعين عن أبي عربي «الفتوحات المكية»[١١]، ونقل في موضع واحد عن كل من الكياهراسي[١٢]، وسماه بـ(الكياطبري)، وابن عرفة[١٣]، وتفسير الثعالبي «الجواهر الحسان في تفسير القرآن»[١٤].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٦١٠)، (٢/ ١٠٣، ١١٠)، (٣/ ٤١، ٢٧٧)، (٤/ ٤٦، ١٠٦، ٣١٠، ٤٢١).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٦٥، ٢٨٥، ٤٢٥، ٥٨٤).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٦٥، ٢٨٥، ٤٢٥، ٥٨٤).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ٦٨، ٥٢٣)، (٤/ ١١٠، ١١٦، ١٣٩، ٤٧٨).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٢٨، ٧٤، ١٤٦، ١٦٧، ١٧٧، ١٩٧، ٤٥٧، ٥٠٤).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٣٨٦، ٣٨٨، ٤٢٣، ٥٤٥، ٥٥٣، ٥٩١).

(٧) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٣٣١، ٦٢٧)، (٣/ ٥٣٧، ٥٨٩)، (٤/ ٣٠٣).

(٨) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٦٣٢)، (٣/ ٢٧٦)، (٤/ ١٦).

(٩) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٧، ٢١٢)، (٣/ ١٢٢).

(١٠) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٨٥، ٢٧٩، ٤٨٠).

(١١) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٦٧٠)، (٤/ ٣٨٧).

(١٢) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٢٤٢).

(١٣) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٤١٧).

(١٤) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٤٤٧).

(ب) كتب معاني القرآن (التفاسير اللغوية):

أولًا: «معاني القرآن وإعرابه» لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، العالم النحوي، اللغوي[(١)].

نقل عنه الشربيني في (١٦٠) موضعًا، ووفق الجدول الآتي:

المجلد الأول	المجلد الثاني	المجلد الثالث	المجلد الرابع	المجموع
٣٠	٥٤	٤٢	٣٤	١٦٠

وأكثر ما نقل عنه تفسير الآيات، ومن ذلك قول الشربيني في الآية الكريمة ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣]: «قال الزجاج: أي: إذا اتقى وآثر الحلال والصبر على أهله، فتح الله عليه إن كان ذا ضَيْقَة ورزقه من حيث لا يحتسب»[(٢)].

ونقل عنه المعنى اللغوي للمفردات، يقول الشربيني في الآية الكريمة ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]: «قال الزجاج: (الصعيد): وجه الأرض، ترابًا كان أو غيره، وإن كان صخرًا لا تراب عليه»[(٣)].

ونقل عنه تخريجاته النحوية، يقول الشربيني في الآية الكريمة ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]: «قال الزجاج: ولا يبعد أن يكون (التائبون) مبتدأ،

---

(١) ينظر: الدراسات القرآنية ١٠٣ .

(٢) السراج المنير (٤/ ٣١٥)، وينظر: معاني القرآن وإعرابه (٥/ ١٨٤)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٤٤٧، ٤٨٥)، (٢/ ٧، ٩٥، ١٥٣)، (٣/ ٢١، ٥٠، ١٠٤)، (٤/ ٥، ٢١، ٧١، ٤٩٩).

(٣) السراج المنير (١/ ٣٠٦)، وينظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٥٨)، وينظر كذلك على سبيل المثال: (١/ ٣٣٥)، (٢/ ١٩، ٢٦، ٣٢، ٢٠٧)، (٣/ ١٠١، ٢٩١، ٣٥٧، ٣٧٧، ٥٦٨)، (٤/ ١١٥، ٤٩٠، ٥٤٠).

وخبره محذوف تقديره: التائبون من أهل الجنة، وإن لم يجاهدوا، لقوله تعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [النساء: ٩٥]، أو خبره ما بعده، أي: التائبون من الكفر على الحقيقة هم الجامعون لهذه الخصال، و(التائبون) صيغة عموم محلَّاة بالألف واللام، فتتناول التوبة من كل معصية»[(١)].

ونقل عنه في موضعين توجيه قراءة متواترة[(٢)]، وفي موضع كلامًا في المكي والمدني[(٣)]، وفي موضع آخر كلامًا في الوقف والابتداء[(٤)].

ثانيًا: «معاني القرآن» لأبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء، المتوفى سنة (٢٠٧هـ)[(٥)]، نقل عنه الشربيني في (١٢١) موضعًا، ووفق الجدول الآتي:

المجلد الأول	المجلد الثاني	المجلد الثالث	المجلد الرابع	المجموع
١٢	٣٥	١٩	٥٥	١٢١

نقل عنه تفسير الآيات، ومن ذلك قول الفراء في تفسير الآية الكريمة ﴿۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾﴾ [القصص: ٥١]: «أنزلنا آيات القرآن يتبع بعضها بعضًا»[(٦)].

---

(١) السراج المنير (١/٦٥٣)، وينظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/٥٢٣)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (٢/٩، ٥١، ١٦٣، ٢٠١)، (٣/٢٥٩، ٤٦٤، ٤٨٦)، (٤/٢٨٤، ٣٢١، ٣٥١، ٥٠٤).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (١/٦٠٣)، (٣/١٤).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (٢/٣٢٦).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (٢/٦٦٩).

(٥) ينظر: طبقات المفسرين (٢/٣٦٦، ٣٦٧)، أعلام الدراسات القرآنية ٣٧ .

(٦) السراج المنير (٣/١٠٦)، وينظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٠٧)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (٢/١١٥، ١٢٠، ١٢٤، ٢٠٠)، (٣/١٣٢، ٢٩٢، ٣٣٨، ٣٩٩)، (٤/٣١، ١٥٨، ١٧٠، ١٧٢، ٢٢٤).

ونقل عنه معاني المفردات، يقول الشربيني في الآية الكريمة ﴿وَٱلْقَنَـٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤]: «(المقنطرة) قال الفراء: المضعَّفة، فالقناطير: ثلاثة، والمقنطرة: تسعة»(١).

ونقل عنه مسائل في النحو، يقول الشربيني في الآية الكريمة ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾ [سبأ: ٣٧]: «قوله تعالى: ﴿بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ﴾ صفة للأموال والأولاد كما تقرَّر، لأن جمع التكسير غير العاقل يعامل معاملة المؤنثة الواحدة، وقال الفراء والزجاج: إنه حذف من الأول لدلالة الثاني عليه، قالا: والتقدير (وما أموالكم بالتي تقربكم عندنا زلفى ولا أولادكم بالتي تقربكم)، ولا حاجة إلى هذا.

ونقل عن الفراء ما تقدم من أن (التي) صفة للأموال والأولاد معًا، وهو الصحيح»(٢).

وفي بعض المواضع أورد ردود الآخرين على تفسيرات الفراء، يقول الشربيني في (طائف) من الآية الكريمة ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ [القلم: ١٩]: «قال الفراء: هو الأمر الذي يأتي ليلًا(٣)، ورد عليه بقوله: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ [الأعراف: ٢٠١]، وذلك لا يختص بليل ولا نهار»(٤).

ثالثًا: كتاب «مجاز القرآن» لأبي عبيدة معمر أبو المثنى المتوفى سنة

---

(١) السراج المنير (١/ ٢٠١)، وينظر: معاني القرآن (١/ ١٩٥)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ١٣٩)، (٢/ ١٥٠، ١٩٥)، (٣/ ٦٠، ٣٨١)، (٤/ ١٦٠، ٣٥٦).

(٢) السراج المنير (٣/ ٣٠٢)، وينظر: معاني القرآن (٢/ ٢٦٣)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٢٢٥)، (٢/ ٥١، ٨٠)، (٣/ ١٩٤، ٢٥٦)، (٤/ ٢٧٩، ٣٠٨).

(٣) ينظر: معاني القرآن (٣/ ١٧٥).

(٤) السراج المنير (٤/ ٣٥٩)، وينظر كذلك على سبيل المثال: (١/ ٦٠٣)، (٢/ ١٢٤، ٢٨٦).

(٢٠٩هـ)[١]، وقد رجع إليه الشربيني في (٥٦) موضعًا [٢]، ووفق الجدول الآتي:

المجلد الأول	المجلد الثاني	المجلد الثالث	المجلد الرابع	المجموع
١٠	٢	١٥	٢٩	٥٦

رابعًا: «معاني القرآن» لسعيد بن مسعدة، المعروف بـ(الأخفش الأوسط) المتوفى سنة (٢١٥هـ)[٣]، رجع إليه الشربيني في (٣٨) موضعًا[٤]، ووفق الجدول الآتي:

المجلد الأول	المجلد الثاني	المجلد الثالث	المجلد الرابع	المجموع
٢	٧	٥	٢٤	٣٨

كما نقل عن الكسائي[٥]، وابن قتيبة[٦]، والنحاس[٧]، ومكي بن طالب القيسي[٨]، وأبي البقاء العكبري[٩]. والشربيني ينقل أحيانًا عن (أهل المعاني)

---

(١) ينظر: طبقات المفسرين (٢/ ٣٢٦-٣٢٨)، أعلام الدراسات القرآنية ٣٨-٤٠ .

(٢) ينظر: السراج المنير (١/ ٦٥، ١١١، ٢٣٥، ٢٦٣، ٣٩٠)، (٢/ ١٥٢، ٤٦٤)، (٣/ ٦، ١٤، ٣٥، ١٦٠)، (٤/ ٥٥، ١٠٤، ١١٥، ١٧٢، ٢٢٤، ٣٠٣).

(٣) ينظر: طبقات المفسرين (١/ ١٨٥-١٨٦).

(٤) ينظر: السراج المنير (١/ ٦٣٧)، (٢/ ١٥٠، ٣٧٣، ٤٢٢، ٦١٥)، (٣/ ٨٠، ٣٠٢، ٣٨٧)، (٤/ ١٥، ٧٨، ١٢٢، ١٣٩).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٥٥)، (٣/ ٢٨٢، ٣١٤، ٤٠٣)، (٤/ ١٩٣، ٣٠٨، ٣١٨، ٤٥٠، ٤٧٢).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٤١٩، ٦٣٤)، (٣/ ١٨٣، ٢٩٤، ٣٨١، ٤٨٩)، (٤/ ١٦١، ٣٣٥، ٣٥٦، ٣٦٧، ٣٧٩، ٤٧٣).

(٧) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٥٤٤، ٦٣٧)، (٤/ ١٥٨، ١٦٦، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٤٦).

(٨) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٦١٨)، (٣/ ٥٣٤، ٥٥١)، (٤/ ١٤٧، ١٤٨، ٤٥١، ٤٦٤، ٥١٤).

(٩) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ١٤٨، ٢٢١، ٣٣١، ٤٤٥)، (٣/ ١١٢، ٢٠٧، ٢١٢، ٢٣٢)، (٤/ ٢٣، ٣٠، ١١٦).

من دون أن يخصص واحدًا منهم، فيقول: «وقال أهل المعاني»[١].

(ج) كتب علوم القرآن:

إن تفسير «السراج المنير»، شأنه شأن التفاسير الأخرى، قد تضمن كلامًا كثيرًا يتعلق بمباحث علوم القرآن، ولكنني لم أجد الشربيني، وهو يتكلم عليها، يذكر مصادره فيها، والواضح أنه أخذ الكلام فيها عن كتب التفسير التي اعتمدها، إلا أنه ذكر كتاب «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» للبقاعي، وكتاب «اللباب في علوم الكتاب» لابن عادل، وقد سبق الكلام عليهما في مصادره من (كتب التفسير)، كما ذكر كتاب «البرهان في مناسبات القرآن» لأبي جعفر بن الزبير، ذكره في موضعين[٢]، وكتاب «فضائل القرآن» لأبي عبيدة ذكره في موضعين أيضًا[٣].

ثانيًا: مصادره من كتب الحديث:

ذكر الشربيني في تفسيره طائفة من الأحاديث النبوية الشريفة، استشهد بها لأغراض مختلفة، وقد اعتمد في ذلك مصنفات كثيرة من كتب الحديث، وفيما يأتي استعراض لها، مراعيًا في ترتيب المصنفات على سنين ووفات مؤلفيها:

١- «الموطأ» للإمام مالك بن أنس بن مالك (ت١٧٩هـ)[٤].

٢- «مسند الطيالسي» لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي (ت٢٠٤هـ)[٥].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٨٠، ١٣٤، ١٥٤، ٢٥١، ٢٥٧)، (٣/ ٢٧، ٤٩، ٢٧٦، ٣٣٨، ٣٧٧)، (٤/ ١٦٧، ٣٤٣، ٤٤٥، ٤٨٩، ٥٠٣، ٥٣٢).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٤٩٤)، (٣/ ٣١١).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ٣٥٧، ٥٩٢).

(٤) ينظر: السراج المنير (١/ ٣٥٦)، (٢/ ٢٦١)، (٤/ ٢٦٨، ٢٨٥، ٥٧٦).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٢٢٠)، (٤/ ٤٢٢).

٣- «مصنف عبد الرزاق» لعبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني (ت٢١١هـ)[١].

٤- «مصنف ابن أبي شيبة» لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي الكوفي (ت٢٣٥هـ)[٢].

٥- «مسند إسحاق بن راهوية»، لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد المعروف بابن راهوية المروزي (ت٢٣٨هـ)[٣].

٦- «مسند الإمام أحمد» للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)[٤].

٧- «سنن الدارمي» لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ)[٥].

٨- «صحيح البخاري» للإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ)[٦].

٩- «صحيح مسلم»، للإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)[٧].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٤)، (٢/ ٣٩٤).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ٢٠٠)، (٤/ ٥٧٦).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٣٨٦).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٤، ٥٥، ٣٦٩)، (٢/ ١٠٣، ١٢٢، ٣٨٣)، (٣/ ١٨٩، ٢٠٠، ٥٢٩)، (٤/ ٤٣٨، ٦١٤).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٣٣١)، (٣/ ١٦٠)، (٤/ ٢٧٢).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٢٤، ٢٩، ٥٣)، (٢/ ٤٥، ١٨١، ٢٦١)، (٣/ ٢١٠، ٢١٥، ٢٢٤)، (٤/ ٢٠١، ٢١٨، ٦١٠).

(٧) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٣٩، ١٤٥، ٢٢٠)، (٢/ ١٢٢، ١٩١، ٥٥٠)، (٣/ ١٠٧، ٢٥٠، ٤٩٢)، (٤/ ١٨٠، ١٨٢، ١٩٨).

١٠- «سنن أبي داود»، للإمام سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأسدي السجستاني (ت٢٧٣هـ)[١].

١١- «سنن ابن ماجه» لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت٢٧٣هـ)[٢].

١٢- «سنن الترمذي» للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ)[٣].

١٣- «مسند البزار» للإمام أبي بكر أحمد بن عمر البصري البزار (ت٢٩٢هـ)[٤].

١٤- «سنن النسائي»، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخرساني (ت٣٠٣هـ)[٥].

١٥- «مسند أبي يعلى الموصلي»، للإمام أبي يعلى، أحمد بن علي المثنى الموصلي (ت٣٠٧هـ)[٦].

١٦- «صحيح ابن خزيمة»، للإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ)[٧].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٤، ٥٠، ١٤٣، ٣٢٩)، (٢/ ٤٤٤، ٥٥١)، (٣/ ١٤٤، ٤٩١، ٤٩٢)، (٤/ ١٢٧، ٢٠١، ٢٢٢).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٨، ١١٣، ٣٠١)، (٢/ ٤٠٦، ٤٣٤)، (٣/ ٢٥٢، ٣١١)، (٤/ ٣٠٩، ٦١٤).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٤٠)، (٢/ ٨٤)، (٣/ ٥٢)، (٤/ ٣٦).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٦٥١)، (٣/ ٣٣١).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٦٩)، (٢/ ٣٨٣)، (٣/ ٥٤٦)، (٤/ ٢٨٩).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٣٧، ٢٦٦).

(٧) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٤، ٦٥٠)، (٢/ ٥٦٠)، (٤/ ٤٢٣).

١٧- «نوادر الأصول»، لمحمد بن علي الحسن بن بشير أبو عبد الله الحكيم الترمذي (ت٣٢٠هـ)[١].

١٨- «صحيح ابن حبان»، للإمام محمد بن أحمد بن حبان التميمي الدارمي البستي (ت٣٥٤هـ)[٢].

١٩- «المعجم الكبير»، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)[٣].

٢٠- «المعجم الأوسط»، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)[٤].

٢١- «سنن دار القطني»، للإمام علي بن حجر القطني (ت٣٨٥هـ)[٥].

٢٢- «المستدرك على الصحيحين»، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المعروف بالحاكم (ت٤٠٥هـ)[٦].

٢٣- «السنن الكبرى»، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)[٧].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ١٨٤)، (٤/ ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ٤٥٧).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٦٩، ٢٨٢، ٢٩٤)، (٣/ ٢٨٥)، (٤/ ٤٢٣، ٥٥١).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٧٠، ٢٠٣، ٢٧٤، ٢٧٧)، (٢/ ٢٩١، ٣٠٤، ٦٣٥)، (٣/ ٢٦٠، ٢٨٥، ٤٤٥).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٨، ٢٤).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١١٥، ٢٣٤)، (٢/ ٥٥٣)، (٣/ ٢٤٨)، (٤/ ٣١٠، ٣٢٥).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٣٥، ١٣٤، ٣٣٦، ٤٧٧)، (٢/ ٢٧٦، ٣٩٩، ٤٣٥)، (٣/ ٢٥١، ٢٥٨، ٣١٥)، (٤/ ٣٦، ٤٣٨، ٥٨٣).

(٧) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٤، ٣٥، ١٣٣)، (٢/ ٥٦، ٥٦٨، ٦٦١)، (٤/ ١٨٢، ٢٠١، ٣٩٨).

٢٤- «جامع الأصول من أحاديث الرسول»، لابن الأثير بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)[١].

أما مصادره من كتب (شرح الحديث) و(علوم الحديث) مراعيًا في ترتيبها ترتيب أسماء الكتب على حروف المعجم:

١- «اختلاف الحديث»، للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)[٢].

٢- «التاريخ الكبير»، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)[٣].

٣- «شرح صحيح مسلم»، لشيخ الإسلام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)[٤].

٤- «شرح سنن الترمذي»، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي الأندلسي (ت٥٤٣هـ)[٥].

٥- «شرح منظومة ابن فرح»، لبدر الدين بن جماعة الكناني (ت٧٣٣هـ)[٦].

٦- «الفائق في غريب الحديث»، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)[٧].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٢٠١).
(٢) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٥٤٤).
(٣) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٤، ٤٢٩)، (٢/ ٣٩٩).
(٤) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٣٨، ٥٤٠، ٦١٠)، (٢/ ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١)، (٤/ ٣٢٤، ٤١٣، ٥٦٩).
(٥) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٤٠).
(٦) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ١٩٢).
(٧) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٧).

٧- «الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف»، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي، المعروف بأبي حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)[١].

٨- «الموضوعات»، لأبي فرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)[٢].

٩- «النهاية في غريب الحديث»، لأبي الأثير المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)[٣].

ثالثًا: مصادره في اللغة والنحو:

أفاد الشربيني في تفسيره من كثير من المصادر اللغوية والنحوية، وهو في نقولاته عنها إنما كان يذكر أسماء مؤلفيها، وفيما يأتي بيان بأسماء هؤلاء اللغويين والنحويين، مرتبين حسب سنين وفاتهم:

أولًا: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ):

نقل عنه مسائل في اللغة، ومن ذلك قول الشربيني في الآية الكريمة ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧]: «قال الخليل: (العذاب) ما يمنع الإنسان عن مراده، ومنه (الماء العذب) لأنه يمنع العطش»[٤].

ثانيًا: سيبويه (أبو بشر عمرو بن قنبر ت١٨٨هـ):

نقل عنه مسائل في اللغة، ومن ذلك قول الشربيني في (لا جرم) من لآية الكريمة ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ [هود: ٢٢]: «قال

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٢٩٥، ٦٢٤).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٨٩)، (٣/ ٤٥٩).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٧٥)، (٢/ ١٥١، ٣٩٥)، (٣/ ٦٣)، (٤/ ٥٧، ٨٤، ٣٩٨، ٤٠٥).

(٤) السراج المنير (١/ ٢١)، وينظر كذلك على سبيل المثال ٥٠٦، (٢/ ٨٥، ٩٦، ٦١٣)، (٣/ ٢٧١، ٣٨٧)، (٤/ ١١٠، ١٦٨، ١٧٧).

سيبويه: (لا) رد على أهل الكفر، كما مر، و(جرم) معناه: أحق، والمعنى أنه: أحق كفرهم وقوع العذاب والخسران بهم، واحتج سيبويه بقول الشاعر:

ولقد طعنت أبا عُيينة طعنةً جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا[١]

أراد: أحقَّتِ الطعنةُ فزارة أن يغضبوا»[٢].

كما نقل عنه مسائل في النحو، يقول الشربيني في الآية الكريمة ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦]: «و(أما): حرف تفصيل، يُفصِّلُ ما أُجمل، ويؤكد ما به صُدِّر، ويتضمن معنى الشرط، ولذلك يُجاب بالفاء، قال سيبويه: (أما زيد فذاهب) معناه: مهما يكن من شيء فزيد ذاهب، أي: هو ذاهب لا محالة، وأنه منه عزيمة، وكان الأصل دخول الفاء على الجملة لا الخبر، لكن كرهوا إيلاءها حرف الشرط، فأدخلوا الفاء على الخبر، وعوضوا المبتدأ عن جملة الشرط لفظًا»[٣].

ثالثًا: الأزهري (محمد بن أحمد ت٣٧٠هـ):

نقل عنه مسائل في اللغة، ومن ذلك قول الشربيني في (بلد) من الآية الكريمة ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [الأعراف: ٥٧]: «قال الأزهري: قال الليث بن سعد - رحمه الله تعالى -: (البلد) هوكل موضع من الأرض، عامرًا وغير عامر،

---

(١) البيت لأبي أسماء بن ظريبة، أو عطية بن عفيف، ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شرح شواهد كافية (٤/ ٣١٠)، لسان العرب (جرم).

(٢) السراج المنير (٢/ ٥١)، وينظر: الكتاب (٣/ ١٣٨)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (٢/ ٦٥٦).

(٣) السراج المنير (١/ ٤٠)، وينظر: الكتاب (٤/ ٢٣٥)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ١٨٨، ٦٢٦)، ٢(/ ١٧٥، ٢٤٢)، (٣/ ٤، ٣٢٥، ٣٨٧، ٤٦٧)، (٤/ ٦٣، ٢٧٦، ٣٠٨).

خاليًا أو مسكون، والطائفة منها (بلدة)، والجمع (بلاد)»[١].

رابعًا: الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد ت٣٩٣هـ):

أكثر من النقل عنه في اللغة، ومن ذلك قول الشربيني في الآية الكريمة ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]: «(انبجست) أي: انفجرت، والمعنى واحد، وهو الانفتاح سعةً وكثرة، ويقال: (بَجَسْتُ الماء فانبجس) أي: فجرته، قاله الجوهري»[٢].

ونقل كذلك عن الأصمعي[٣]، والمبرد[٤]، والنظرين شميل[٥]، وقطرب[٦]، وأبو علي[٧]، وابن فارس[٨]، وابن جني[٩]، وابن عصفور[١٠]، وابن الأعرابي[١١]، وابن خالويه[١٢]، وابن مالك[١٣]، وعن

---

(١) السراج المنير (١/ ٤٨٣)، وينظر: تهذيب اللغة مادة (بلد) (١٤/ ١٢٧)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٥٠٩، ٥٨٧)، (٢/ ٥١، ٦٤)، (٤/ ٥٦٥).

(٢) السراج المنير (١/ ٥٢٧)، وينظر: الصحاح (بجس)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ١٤٩، ٤٣٨، ٥٤٦)، (٢/ ١٨٠، ١٨٤، ٢٤٠، ٣٢٨، ٥٤٢)، (٣/ ٢٢، ٦٤، ٣٧٧)، (٤/ ٤٨، ١٦٠، ١٧٧، ٢١٤، ٤١٦).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ١٣٥).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٤٤، ٥٢٢)، (٢/ ٢٠١، ٦٤٤)، (٣/ ١٠٨، ٢٩١)، (٤/ ٣، ٧٨).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٢٦، ٥٧١).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٢٩)، (٣/ ١٣٢)، (٤/ ١٧٧).

(٧) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٢١، ٦٢٢)، (٢/ ٥٠، ١٢٩)، (٣/ ١١٢)، (٤/ ٢٩٨، ٤٢١).

(٨) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٤٩٧).

(٩) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٧٢)، (٣/ ٥٦٤).

(١٠) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٢٧٤، ٣٢٧).

(١١) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ٢٩١، ٢٩٢).

(١٢) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٤٤٦).

(١٣) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٤١، ٢٨٧، ٤٥١)، (٣/ ٣٢٥).

كتاب النووي «تهذيب الأسماء واللغات»[١]، وعن «لسان العرب» لابن منظور[٢]، و«القاموس المحيط» للفيروزآبادي[٣]، وعن ابن هشام الأنصاري[٤]، وعن «المصباح المنير» للفيومي[٥]، وأحال الشربيني على شرحه لقطر الندى[٦].

رابعًا: مصادره من كتب التاريخ والسير والتراجم:

من المعلوم أن القرآن الكريم قد تحدث عن أخبار الأمم السالفة للعظة والعبرة، لا للتسلية والإمتاع، قال العزيز الحكيم: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١] وكان الشربيني، شأنه شأن غيره من المفسرين، لا بد أن يعتمد مصادر في التاريخ تعينه على تفسير الآيات المتعلقة بأخبار الأمم السالفة، كما اعتمد مصادر في سيرة رسول الله ﷺ خاصة، وفي التاريخ الإسلامي عامة، والتي أعانته على تفسير الآيات المتعلقة بأحداث التاريخ الإسلامي، وفيما يأتي بيان بأهم هذه المصادر التي اعتمدها في تفسيره:

أولًا: «سيرة ابن إسحاق» لمحمد بن إسحاق بن يسار (ت١٥٠هـ)، وهي المصدر الأول للشربيني في السيرة والتاريخ، و«سيرة ابن إسحاق» من أشهر كتب السيرة، وأعلاها منزلة وأكثرها صيتًا، وقد عرفت باسم (سيرة ابن هشام) لما أنه كان راويها ومهذبها[٧].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ٥٢٥)، (٤/ ١٦٠).
(٢) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ١٣٩).
(٣) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٢٩١، ٤٩١)، (٢/ ٣٢٧، ٣٨٩، ٤٣٦)، (٤/ ١٧٧، ٣٤٥، ٣٨٣).
(٤) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٩، ٥٠٦، ٥٦١).
(٥) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٣٢٤).
(٦) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٠)، (٢/ ٤٣٩).
(٧) ينظر: تهذيب سيرة ابن هشام ٩-١٠ .

وقد نقل الشربيني عنها ما يتعلق بأسباب نزول الآيات من أخبار السيرة، ومن ذلك قوله في تفسير الآية الكريمة ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ [التوبة: ٦١]: «قال محمد بن إسحاق: نزلت في رجل من المنافقين يقال له: (نبيل بن الحرث)، وكان رجلًا ثائر الشعر، أحمر العينين، أسفع الخدين[(١)]، مشوه الخلقة، وقد قال ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى نبيل بن الحرث»[(٢)]، وكان ينم حديث النبي ﷺ إلى المنافقين فقيل له: لا تفعل ذلك، فقال: إنما محمد أذن، فمن حدَّثهُ شيئًا صدقه، فنقول ما شئنا، ثم نأتيه فنحلف له، فيصدقنا، فنزلت»[(٣)] كما نقل الشربيني عنه قصص الأنبياء مع أقوامهم[(٤)].

ثانيًا: الواقدي (محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ت٢٠٧هـ):

نقل الشربيني عنه أخبار الأمم السالفة، ومنها قصة قتل قابيل لهابيل وكيف أن لون قابيل بعد قتل أخيه أصبح مسودًّا، وأن السودان كلهم من ولده.

ثالثًا: شرح الشفا للقاضي عياض (أبو الفضل عياض اليحصبي ت٥٤٤هـ):

ونقل عنه كلامًا يتعلق بأسباب نزول الآيات، ومن ذلك قول الشربيني في الآية الكريمة ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣]: «قال عمرو بن ميمون: اثنان فعلهما رسول الله ﷺ لم يؤمر بهما: إذنه للمنافقين، وأخذه

---

(١) (السُّفْعَةُ) و(السَّفَعُ): السواد والشُّحوب، ينظر: لسان العرب (سفع).

(٢) هذه الرواية أخرجها الواحدي في (أسباب النزول)، والقرطبي في تفسيره (٨/ ١٢٢)، بلفظ (نبتل بن الحارث) بدل (نبيل بن الحرث) في رواية الشربيني.

(٣) السراج المنير (١/ ٦٢٥)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٢٢٠، ٢٦٩، ٦٢٨)، (٢/ ٧٩، ٣٥١)، (٣/ ٣٦، ٢٢٤، ٥٥١)، (٤/ ٢٣٨، ٥٤٧).

(٤) ينظر: السراج المنير (١/ ٣٧١، ٤٣١، ٥١٣)، (٢/ ٥٥، ٥٨، ٥١٣)، (٣/ ٨٧، ٩١، ١٢٩)، (٤/ ١٤٩، ٥١١).

الفداء من أسارى بدر، فعاتبه الله تعالى-كما تسمعون. وقال سفيان بن عيينة: انظر إلى هذا اللطف بدأ الله تعالى بالعفو قبل أن يعيِّره.

قال القاضي عياض (في الشفاء): إن هذا أمر لم يتقدم للنبي ﷺ فيه من الله تعالى نهيٌ فيُعد معصيةً، ولا عدَّه الله تعالى معصية عليه، بل لم يعده أهل العلم معاتبة، وغلَّطوا من ذهب إلى ذلك، وليس (عفا) بمعنى: غفر، بل كما قال ﷺ: «عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق»[(١)]، ولم تجب عليهم قط، أي: لم يكن يلزمكم ذلك»[(٢)].

ومن كتب التاريخ والسير والتراجم التي اعتمدها في تفسيره: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر الأندلسي[(٣)]، «تاريخ مكة» للأزرقي[(٤)]، «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» لأبي نعيم الأصفهاني[(٥)]، «فتوح مصر» لابن عبد الحكم[(٦)]، «مغازي الرسول ﷺ» لعروة بن الزبير[(٧)]، «مناقب الإمام الشافعي» للبيهقي[(٨)].

---

(١) هذه الرواية تفرد بإخراجها صاحب كتاب (الشفا)، وينظر: موسوعة أطراف الحديث النبوي (٥/ ٤٥١)، وأخرجه البخاري (٢/ ١٤٩)، ومسلم الحديث (٩٨٢) برواية: «ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة».

(٢) السراج المنير (١/ ٦١٧-٦١٨)، وينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/ ١٥٨-١٥٩)، وينظر كذلك على سبيل المثال: السراج المنير (١/ ٥٦٣)، (٢/ ٢٨١)، (٤/ ٨٨، ٣٢٤، ٥٩٦).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٦٠٥-٦٠٦).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ١٠٨، ١٢٨).

(٥) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٣٠٦، ٣٦٧، ٥٠٩).

(٦) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٢٧).

(٧) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٢٤٤).

(٨) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٥).

خامسًا: مصادره من كتب أصول الدين:

١- «الاقتصاد في الاعتقاد» للإمام محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)[١].

٢- «حصن النفوس في سؤال القبر» لولي الدين الملوي[٢].

٣- «دلائل النبوة» لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)[٣].

٤- «شعب الإيمان» للبيهقي أيضًا[٤].

٥- «شرح المقاصد» لسعد الدين بن مسعود التفتازاني (ت٧٩٢هـ)[٥].

٦- «مطالع الأنوار من مطالع الأنظار» لناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت٦٨٥هـ على الأرجح)[٦].

٧- «لوامع البينات في شرح أسماء الله والصفات» للإمام فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)[٧].

---

(١) ينظر: السراج المنير (٣/ ٢٥٣).
(٢) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ٢٥٤).
(٣) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ٢٢٩، ٢٨٤، ٢٨٥).
(٤) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٢٥٧).
(٥) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ٩٧).
(٦) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٢٩).
(٧) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ١١٤، ١٥٣، ١٦٩، ١٩٠، ٢٠٣، ٣١٦، ٣٢٨، ٥٣٦، ٥٨٧)، (٤/ ١٨١، ١٨٧، ٣٤٦).

سادسًا: مصادره من كتب الفقه وأصوله:

(أ) كتب الفقه:

١- «روضة الطالبين» للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)[١].

٢- «المجموع» للإمام النووي أيضًا، وهو شرح كتاب «المهذب» للشيرازي، ولذلك يسميه الشربيني أحيانًا بـ«المجموع» وأحيانًا بـ«شرح المهذب»[٢].

٣- «شرح التنبيه» لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)[٣].

٤- «شرح التنبيه» للشربيني، أحال عليه [٤].

٥- فتاوي الإمام النووي المسماة بـ«المسائل المنثورة» [٥].

٦- «الكفاية في شرح التنبيه» لأحمد بن محمد الأنصاري، المعروف بـ(ابن الرفعة) (ت٧١٠هـ)[٦].

٧- «مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج للنووي» شرح الشربيني، أحال عليه [٧].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٨٢، ٨٢)، (٣/ ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١)، (٤/ ٤١٣).
(٢) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٢٧، ٥٤٦)، (٤/ ٥٦٦).
(٣) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٣٤٦).
(٤) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥)، (٣/ ٢٥٩).
(٥) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٤١٣).
(٦) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٦٠٠).
(٧) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥، ٢٧٩، ٣٢٠)، (٣/ ٢٢١، ٢٩٢، ٤٠٥)، (٤/ ١٣٣، ١٩٧، ٢٣١).

(ب) كتب أصول الفقه:

١- «جمع الجوامع» لعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٧١هـ)[١].

٢- «شرح جمع الجوامع في أصول الفقه» لجلال الدين المحلي الشافعي (ت٨٦٤هـ)[٢].

سابعًا: مصادره من كتب التصوف:

١- «إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي (ت٥٠٥هـ)[٣].

٢- «الرسالة القشيرية في التصوف» لعبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري (ت٤٦٥هـ)[٤].

٣- «العوارف» عبد القادر بن عبد الله بن محمد البكري السهروردي (ت٥٦٣هـ)[٥].

ثامنًا: مصادره الشفوية:

نقل الشربيني في مواطن كثيرة من تفسيره، مشافهة عن شيخه أبي زكريا الأنصاري[٦]، وفي موضع نقل محاورة له مع الشيخ عبد الوهاب الشعراني الذي أعجب بالتفسير الذي ذهب إليه الشربيني[٧].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٥٢٥).
(٢) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٦٤٦)، (٣/ ٢٩٩).
(٣) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ١٢٣، ٦٣٠).
(٤) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ٢٨٩).
(٥) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ٣٢٥)، (٤/ ١٢٧).
(٦) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٨٢، ١٠٤، ١١١، ١٩٧، ٢٦٤، ٤٧١، ٥٨٦)، (٣/ ٣٣٥، ٣٦٩).
(٧) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٥٣٦).

تاسعًا: العلماء الذين سماهم ولم ينسب آراءهم إلى كتبهم:

١- أحمد بن عبد الرحيم بن الحسن الكردي المعروف بـ(ابن العراقي) أو (الولي العراقي) (ت٨٢٦هـ)[١].

٢- أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت٦٧٦هـ)[٢].

٣- أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)[٣].

٤- إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن إبراهيم، المعروف بـ(ابن المقري) (ت٨٣٧هـ)[٤].

٥- جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي (ت٩١١هـ)[٥].

٦- الحسن بن أحمد بن الحسن بن سهل العطار، المعروف بـ(أبي العلاء الهمذاني) (ت٥٦٩هـ)[٦].

٧- الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخري، المعروف بـ(أبي سعيد الإصطخري) (ت٣٢٨هـ)[٧].

٨- الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي، المعروف بـ(المحاملي) (ت٣٣٠هـ)[٨].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (١/ ١٠٠، ١١٠، ٣٠٠).
(٢) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ١٠، ٢٩٠)، (٣/ ٢٦٨، ٣١٨)، (٤/ ٢٤٣، ٢٨٩).
(٣) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ١٠، ٢٩٠)، (٣/ ٢٦٨، ٣١٨)، (٤/ ٢٤٣، ٢٨٩).
(٤) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ١٩٧-١٩٨).
(٥) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٩٤، ٩٥، ١٠٤، ١١٠، ١٩٠)، (٢/ ١٠٣، ١٧٢، ١٩٥، ٢٨٢، ٢٩٠، ٢٩٠، ٣٠٨).
(٦) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٤٨١).
(٧) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٥٤٢).
(٨) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٥٤٢).

٩- الحسين بن الحسن بن محمد بن عبد الحليم الحرجاني، المعروف بـ(الحليمي) (ت٤٠٣هـ)[١].

١٠- حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، المعروف بـ(أبي سليمان الخطابي) (ت٣٨٨هـ)[٢].

١١- صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ)[٣].

١٢- عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخشعمي السهيلي، المعروف بـ(أبي القاسم السهيلي) (ت٥٠٨هـ)[٤].

١٣- أبو القاسم عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد الأنصاري السعدي العبادي (ت٨٨٠هـ)[٥].

١٤- عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي (ت٣١٧هـ)[٦].

١٥- عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد، أبو المحاسن فخر الإسلام الروياني (ت٥٠٢هـ)[٧].

١٦- عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي الشعراني (ت٩٧٣هـ)[٨].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (٣/٢٦٩)، (٤/٤٢٩).
(٢) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٤٣٠)، (٣/١٦٨، ٣١٨).
(٣) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٢٩٠).
(٤) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٢٩٠)، (٤/٣٤٦، ٤١٢).
(٥) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٢٩٠).
(٦) ينظر: المصدر نفسه (٣/٤٩٣).
(٧) ينظر: المصدر نفسه (١/٢٩٣)، (٢/٥٤٦).
(٨) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٢٩٠).

obeikandl.com

١٧- علي بن جعفر بن علي السعدي الصفدي، المعروف بـ(ابن القطاع) (ت٥٥٥هـ)[١].

١٨- أبو عبد الله بن محمد بن علي المكي الحسني، المشهور بالتقي الفاسي أو عبد الله الفاسي (ت٨٣٢هـ)[٢].

١٩- محمد بن الحسين بن محمد الفراء الحنبلي المعروف بـ(أبي يعلى) (ت٤٥٨هـ)[٣].

٢٠- محمد بن عبد الدائم بن محمد أبو المعالي ناصر الدين، المعروف بـ(ابن ميلق) (ت٧٩٧هـ)[٤].

٢١- محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقي (ت٧٦٩هـ)[٥].

٢٢- أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع، المعروف بـ(ابن دقيق العيد) (ت٧٠٢هـ)[٦].

٢٣- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري، المعروف بـ(ابن سيد الناس) (ت٨٣٤هـ)[٧].

٢٤- محمود بن أحمد بن موسى أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)[٨].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٦٦٥).
(٢) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ٥٧٣).
(٣) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٩١).
(٤) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٢٣٩).
(٥) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٦١٥).
(٦) ينظر: المصدر نفسه (٤/ ٤١٧).
(٧) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ٢٩٠).
(٨) ينظر: المصدر نفسه (٣/ ٢٨٢).

obeikandl.com

٢٥- محمود بن حمزة الكرماني (توفي بعد ٥٠٠هـ)[١].

(١) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٢٧١، ٢٩٠)، (٤/ ٨٥، ٤٨٠).

obeikandl.com